Luxor International Journal of Archaeological Studies
PRINT-ISSN: 2535-1788 / ONLINE-ISSN: 2974-4121
HTTPS://LIJAS.JOURNALS.EKB.EG/
Volume 7, Issue 1, July 2024: pp. 119-153

دور الأرشيف المتحفي في حفظ سياسة الاقتناء لمجموعات إلين تانر (١٨٤٧-١٩٣٧م) بمتحف برستول للفنون في بريطانيا "دراسة أثرية متحفية"

محمد أحمد محمد عبد السلام *

قسم إدارة المتاحف والمواقع الأثرية، كلية الآثار، جامعة عين شمس، القاهرة، جمهورية مصر العربية

الملخص

تقوم فكرة البحث على بيان الدور الأهم الذي يلعبه الأرشيف المتحفي ضمن ركائز إدارة المجموعات المتحفية وحفظ وإثراء سياسة الاقتناء للمتاحف، حيث يتبنى الأرشيف المتحفي التاريخي مهام الحفظ والتوثيق ومعالجة البيانات لكافة الوثائق الأثرية والتاريخية وثيقة الصلة بمجموعات المتحف ومن قام بإهدائها كما في حالة الدراسة، هذه المهام التي تنعكس بدورها إيجابيًّا على حفظ وإثراء المجموعات المتحفية المعروضة والمخزونة على حدٍ سواء. يُقدم البحث صورة عملية متحفية تطبيقًّا على دراسة حالة خاصة بالرحالة البريطانية السيدة/إلين جورجيانا تانر، والتي سافرت من مدينة برستول بالمملكة المتحدة البريطانية إلى بغداد عام ١٨٩٥م، ومنها إلى إيران. ثُمَّ عادت بعد رحلة مُفعمة بالأحداث التوثيقية المهمة للتراث الإسلامي في سواحل عُمان والعراق وإيران؛ مع اقتناءها مجموعات فنية متميّزة تبرعت بها؛ لإثراء مجموعات متحف برستول للفنون بعدد ١٠٠ تحفة فنية أغلبها من المنسوجات الإيرانية، وذلك في عام ١٩٠٦م؛ حيث توثق هذه الدراسة البحثية المحتوى الأرشيفي الخاص بالمجموعة، فضلاً عن تبرعها بمجموعات فنية أخرى إلى متحف هولبورن بمدينة باث البريطانية، كما أعطت لمؤسسة باث الملكية الأدبية والعلمية مجموعة من التحف الإيرانية الإسلامية أيضًا، وأهدت سجادة من سلطان آباد إلى متحف فيكتوريا وألبرت بلندن. عليه تهدف الدراسة إلى فهم ماهية الأرشيف المتحفي الخاص بمجموعة إلين تانر بمتحف برستول للفنون، ودوره في حفظ المجموعة المتحفية، ويُمثل السبب الرئيس في اختيار الموضوع هو عدم وجود دراسة أرشيفية متخصصة وثيقة الصلة بتفسير دور الأرشيف في فهم سياسة الاقتناء وحفظ المجموعات بالمتاحف، وسوف يتبع الباحث منهج استقصائي قائم على تحليل البيانات والإحصائيات الخاصة بأرشيف متحف برستول، وربط نتائج هذه التحاليل البيانية بإدارة مجموعات إلين تانر المحفوظة بمتحف برستول.

الكلمات الدالة

أرشيف؛ متحف؛ برستول؛ باث؛ إلين تانر؛ رحالة؛ تراث؛ العراق؛ إيران.

Article History

Received: 3/3/2024

Accepted: 10/6/2024

DOI: https://doi.org/10.21608/lijas.2024.274216.1032

* مراسلة المؤلف: mohamed_ahmed@arch.asu.edu.eg

The Role of Museum Archives in Preserving the Acquisition Policy of Collections for Ellen Tanner (1847-1937) at the Bristol Art Museum in Britain "A Museum Archaeological Study"

Mohamed Ahmed Mohamed Abdel-Salam

Museum Management and Archaeological Sites Department, Faculty of Archaeology, Ain Shams University, Cairo, Egypt

Abstract

The idea of the research is based on explaining the most important role that the museum archive plays within the preservation and pillars of museum collection management and enriching the museums acquisition policy. The historical museum archive adopts the tasks of preserving, documenting, and processing data for all archaeological and historical documents closely related to the museum's collections, and the giver as in this study. These tasks reflect positively on the preservation of storage and display collections. The case study of this research, which will be applied of the British traveler Mrs. Ellen Georgiana Tanner, who traveled from Bristol in the United Kingdom to Baghdad in 1895 AD, and from there to Iran. Then she returned after a trip full of important documentary events of Islamic heritage on the coasts of Oman, Iraq and Iran. With the acquisition of distinguished art collections that she donated; To enrich the collections of the Bristol Art Museum with 100 objects, most of them Iranian textiles, in 1906 AD; which will be documented for the first time. In addition to its donation of other art collections to museums in the British city of Bath, she also gave the Bath Royal Literary and Scientific Foundation a collection of Iranian-Islamic objects as well, and a carpet from Sultanabad to the Victoria and Albert Museum in London. The study aims to understand the nature of the museum archive associated with the Ellen Tanner collection at the Bristol Art Museum, and its role in preserving the museum collection. The main reason for choosing this topic is the absence of a specialized archival study directly related to explaining the role of archives in understanding acquisition policies and collection preservation in museums. The researcher will adopt an investigative approach based on the analysis of statistical data from the Bristol Museum archive, and will link the results of these statistical analyses to the management of the Ellen Tanner collection preserved at the Bristol Museum.

Keywords

Archive; Museum; Bristol; Bath; Ellen Tanner; Traveler; Heritage; Iraq; Iran.

- الأرشيف المتحفي ودعم سياسة الاقتناء

يُمثل الوعاء الأرشيفي بالمتاحف، كل وثيقة ورقية أو مصورة أو مسموعة أو مقروءة سواء مخطوطة أو مطبوعة، وتكون ذات صفة وأهمية تاريخية أو إدارية للمتحف[١]. وتُدعم الوثائق الأرشيفية التاريخية المجموعات المتحفية؛ كما يدعم أرشيف المتحف كافة محاور هيكلة العمل الإداري المتحفي، وفي هذا الصدد، يتولى الأرشيف المتحفي حفظ وأرشفة وترتيب وتنظيم الملفات الإدارية والوثائق التاريخية الخاصة بسياسة الاقتناء للمتحف، والتي تُصبح بمرور الوقت الحُجج الشرعية المُثبتة والمُؤكدة على أحقية امتلاك المتحف للقطع الفنية[٢].

وفقًا لعلوم ودراسات المتاحف، يُحتم ميثاق الشرف المتحفي إعلان كل متحف عن سياسة اقتنائه ومجال تخصصه في الحيازة وجمع المقتنيات[٣]؛ بل ويستوجب عليه أيضًا بيان الأسانيد الشرعية المُبرهنة في مضمونها وماهيتها على حقوق المتحف التاريخية والواقعية في امتلاك وحفظ هذه المقتنيات الفنية[٤]. بمعنى آخر، أن دخول مقتنيات لحوزة المتحف وسياسة اقتنائه دون صك شرعي أو بطريقة غير معلنة وغير

[1]Nicola Ladkin, "Collection Management", Running a Museum: A Practical Handbook, publisher: ICOM International Council of Museums, France-Paris, 2004, p.17.

عليه، تتدرج الوثائق الأرشيفية في المتاحف بكافة أنواعها ضمن التراث الوثائقي، ووفق المعيار الدولية في هذا الصدد يجب حفظها ودراستها وإتاحتها بما يحقق التفسير المتحفي وميثاق الأخلاق المهني للمتاحف.

ICOM, International Council of Museums, ICOM code of ethics for museums, Paris, 2017, p.3.

[2] John A. Fleckner, Archives and Museums, The Midwestern Archivist, Published by: Midwest Archives Conference, U.S.A., Vol.15, No.2, 1990, pp.68,69.

كما تدخل الوثائق الأرشيفية ذاتها ضمن سياسة الاقتناء للمتحف، فهي محسوبة على المقتنيات والمجموعات المتحفية التي يمتلكها المتحف؛ ويقوم بحفظها وتوثيقها وتقديمها للجمهور، ومن هنا يأتي الترابط الوثيق بين الوثائق الأرشيفية والمقتنيات، فهي جزء من مقتنيات المتحف، وفي الوقت ذاته تتضمن وثائق تُثبت ملكية المتحف للمقتنيات وسياسته الشريعة في الاستحواذ والاقتناء. عبد الرازق النجار، وآخرون: كراسات متحفية "سلسلة استرشاديه للمتاحف العربية ١"، المهام الوظيفية بالمتاحف، اللجنة الوطنية المصرية للمجلس الدولي للمتاحف، القاهرة، ط١، ٢٠١٦م، ص٩.

[٣] الأمر الذي يجعل الوثائق الأرشيفية ذات أهمية قصوى في متاحف الآثار والتاريخ بصفة خاصة، حيث يتحتم الأمر بها إلى عمل تصنيف شامل لكافة المحتويات الأرشيفية وإدخال بياناتها والمعلومات الخاصة بها في أنموذج إدخال بيانات محدد، كنوع من الحفظ والتوثيق الحتمي لهذه الوثائق المهمة، لاسيما وأن في هذه النوعية من المتاحف تتلازم وثائق الأرشيف بها مع المجموعات المتحفية تلازمًا كاملاً، ويتضمن الأرشيف المتكامل تتبع تاريخي للمقتنيات وحالتها وإعارتها وما يجري عليها من أعمال الصيانة والترميم.

Paul Eisloeffel and Lisa Gavin: Archival Materials in The History Museum: A Strategy for Their Management, Published by: American Association for State and Local History, History News , Vol. 47, No. 3, May/June 1992, p.2,6.

[٤] إن فكرة الاقتناء فطرة وغريزة أساسية لدى الإنسان منذ القِدَم، وتُجسّد في ذاتها حب الإنسان للامتلاك والاستحواذ، وجاء العمل المتحفي المُنظم للاقتناء في سياسته وطرائقه؛ محاولة في حفظ تراث الأجداد على مر التاريخ الإنساني. ماهر عيسى، لؤي سعيد، وآخرون: كراسات متحفية "سلسلة استرشاديه للمتاحف العربية ٣"، المجموعات المتحفية وسياسة الاقتناء "واقع المتاحف المصرية"، اللجنة الوطنية المصرية للمجلس الدولي للمتاحف، القاهرة، ط١، ٢٠١٧م، ص١٣.

سليمة، هذا يتنافى تمامًا مع أخلاقيات العمل المتحفي[١]، ويُخالف بشكل واضح كافة المواثيق والأعراف والاتفاقيات والعهود الدولية[٢] المنظمة لهذا الشأن[٣].

من هنا، يأتي الدور الأهم في حفظ وتصنيف الأرشيف المتحفي متعدد الأنماط للوثائق المتحفية التاريخية والإدارية بصفة عامة، وخاصة تلك الوثائق الأهم على الإطلاق المتعلقة بدخول المقتنيات المتحفية لملكية وحيازة المتحف، الأمر الذي عمل على وجود توافق عالمي حول تعريف الأرشيف بصفته الذاكرة المحفوظة لكافة مراحل المؤسسة المتحفية عبر تاريخها، وبطبيعة الحال لا يمكن إدارة حاضر المتحف؛ بدون قراءة ماضيه؛ ومحاولة كشف الفوائد لمستقبله[٤]، وهذا ما سيتم تطبيقه في ثنايا البحث على حالة الدراسة بمقتنيات إلين تانر في متحف برستول.

تتجلى علاقة الأرشيف بسياسة الاقتناء المتحفي، من خلال قدرة الأرشيف على تضمّين وثائق مصادر الاقتناء على تعددها وتنوعها، فدخول المقتنى إلى المتحف عن طريق مصادر اقتناء تُحفظ وثائقها بالأرشيف المتحفي، حتى يُمكن وصف هذه العلاقة بين المُستحوِذ "المتحف" والمُكتسَب "المقتنى"، بأنها علاقة أساسية في العمل المتحفي، وتكون الوثيقة الأرشيفية هي الموثقة والشاهدة عليها كعقد اتفاق بين الطرفين[٥].

عليه، تتضمن هذه الوثائق الأرشيفية المتعلقة بسياسة الاقتناء المتحفي معلومات غاية في الأهمية وثيقة الصلة بالمقتنى وطريقة الحصول علية؛ وآلية وماهية تواجده بالمتحف؛ وتاريخ دخوله للمتحف رسميًّا؛ وبدايات ومراحل توثيقه توثيقًا متحفيًّا كاملاً؛ وإعطائه رقم تسجيل متحفي خاص به؛ ليكون بمثابة رقم الهُوُية المُلازم له طوال فترة تواجده بالمتحف؛ والذي يُعطى للمُقتنى بحسب تاريخ إدراجه داخل المتحف؛ ووفق

---

[1] Robert R. Archibald: The Ethics of Collections, History News , Published by: American Association for State and Local History, Vol. 48, No. 3, May/June 1993, p.23.

[٢] تُعد اتفاقية الأمم المتحدة عام ١٩٧٠م بدعوة من منظمة التربية والعلم والثقافة "اليونسكو"، من أهم الاتفاقيات الدولية المنظمة لهذا الشأن، والتي تدعو بدورها إلى ضبط سياسة الاقتناء؛ وحظر الإتجار غير المشروع للمقتنيات الأثرية والثقافية، والتي سبقتها دعوات وتوصيات كثيرة من منظمة اليونسكو أيضًا، ومن أهمها توصية ١٩٥٦م، وتوصية عام ١٩٦٤م، وتدعو هذه التوصيات بدورها إلى منع الممارسات غير الشرعية في سياسة الاقتناء بالمتاحف.

Patty Gerstenblith: The Meaning of 1970 for the Acquisition of Archaeological Objects, Journal of Field Archaeology, Published by: Taylor & Francis, Ltd, Vol. 38, No. 4, November 2013, p.364.

[٣] الأرشيف المتحفي هو المحفظة الأمينة لوثائق لسياسة الاقتناء المتحفي؛ ويُدعمه بأسانيد تاريخية مُوثقة لا تقبل الطعن أو المزايدة، ودائمًا ما أصفه بالكنز المخفي داخل المؤسسة المتحفية، كما أن الأرشيف المكان الذي يُبقي ماضي المتحف على قيد الحياة.

Mark Wigley: Unleashing the Archive, Future Anterior: Journal of Historic Preservation, History, Theory, and Criticism, Published by: University of Minnesota Press, Vol. 2, No. 2, winter 2005, p.11.

لاحظ الباحث من خلال العمل الميداني في كبريات متاحف العالم، أن هذه المتاحف الكبرى من حيث المجموعات المتحفية هي نفسها أكبر متاحف تمتلك وثائق أرشيفية. الملاحظة الميدانية للباحث من واقع العمل الميداني والمشاركة المهنية في: متحف الفن الإسلامي-المتحف البريطاني بلندن-متحف برستول للفنون بمدينة برستول-متحف اللوفر بباريس-متحف برلين ومتاحف درسدن بألمانيا.

[4] Julie Bacon: Archive, Published by Circa Art Magazine, Spring, No. 119, 2007, p.51,53,57.

[5] Hiram W. Woodward, Jr. Acquisition, Critical Inquiry, Published by: The University of Chicago Press, Vol. 6, No. 2, winter 1979, p.291.

آلية التوثيق والتسجيل المتحفي المُتبعة به[١]. ليس هذا فحسب بل تمدنا بعض المواد الأرشيفية بصورة متكاملة عن تاريخ عرض أو حفظ وتخزين المقتنى المتحفي؛ وتاريخ توظيفه داخل المؤسسة المتحفية وفق رؤية ورسالة المتحف المنصوص عليهما في سياسته العامة المنظمة لإداراته وتشغيله[٢].

ليس هذا فحسب، تُمثل الوثائق الأرشيفية التاريخية جزءًا رئيسًا عند بناء سياسة العمل المتحفي، حيث تُراعي المؤسسة المتحفية عند وضع سياستها ومبادئ حفظ مجموعاتها الأصول الأرشيفية المالكة لها؛ وتضع توظيفها في عين الاعتبار عند صياغة بنود السياسة العامة للمتحف؛ وتدشين سياسة إدارة المجموعات المتحفية في أُطُر وثوابت قانونية ومهنية[٣]. كما أن العلاقة بين وثائق الأرشيف المتحفي وسياسة الاقتناء ممتدة ووثيقة لأبعاد وعمليات متحفية متراكمة ومتتالية للحفاظ على المقتنى داخل المتحف، فنلاحظ أن ثمّة عدَّة حقائق متحفية وثيقة الصلة بالاقتناء وتاريخه وما يدعمه من وثائق أرشيفية، ولعل من أهم هذه الحقائق الثابتة في عملية إدارة المقتنى المتحفي، ما يتم إعطائه من رقم تسجيل متحفي للمقتنى فور دخوله المتحف، والذي يُحتم ارتباطه بطريقة الاقتناء وتاريخ الاقتناء وما يُدعم الاقتناء من وثائق أرشيفية، فضلاً عن أهمية وطبيعة المقتنى، والتي تُحدد ماهية توظيفه معروضًا أو مخزونًا[٤]، وهذا التأصيل الأكاديمي عن دور الأرشيف في حفظ سياسة الاقتناء بالمتاحف وُجد بالفعل في حالة الدراسة، حيث احتفظ متحف برستول بالوثائق الأرشيفية من قصاصات وكتابات مدعمة لسياسة اقتناء مجموعات إلين تانر، بل وساعدت هذه الوثائق بدورها في ضبط آليات التوثيق والتسجيل المتحفي للمجموعة حالة الدراسة.

أما عن ماهية الوعاء الأرشيفي الداعم لسياسة الاقتناء المتحفي، فيتضمن بدوره ثلاث مواد رئيسة ما بين مواد أرشيفية ورقية مكتوبة؛ ومواد أرشيفية مصورة؛ ومواد أرشيفية تجمع ما بين المكتوب والمصور في آنٍ واحد، فضلاً عن مواد أرشيفية فرعية كالتسجيلات المرئية والمسموعة[٥]. جميعهم في كثير من الأحيان يقدمون رصد تاريخي متسلسل عن طبيعة المجموعات المتحفية وآليات دخولها للمتحف؛ ثُمَّ توظيفها عبر

---

[1] Nicola Ladkin: "Collection Management", Running a Museum, p.18-20.

[٢] على سبيل المثال، ترى السياسة المنظمة للعمل في الأرشيف المتحفي بالولايات المتحدة الأمريكية، أن توضيح وثائق الاقتناء المتحفي وطرق حصول المتحف على مجموعاته، بندا من أحد عشر بندا رئيسًا لسياسة الأرشيف.

Group of Authors: Conference on Museum Archives, Published by: The University of Chicago Press on behalf of The Archives of American Art, Smithsonian Institution, Archives of American Art Journal, Vol. 19, No. 4 1979, p.25.

[3] Donald Collier: Field Museum Policy Concerning Acquisition of Antiquities, Current Anthropology , Published by The University of Chicago Press on behalf of Wenner-Gren Foundation for Anthropological Research, Oct., Vol. 14, No. 4, 1973, p.514.

[4] Stuart A Holm: Facts & artefacts, "How to document a museum collection", publishing by Museum Documentation Association, Cambridge, 1991, p.36.

[٥] للمزيد عن مصطلحات الأرشيف وماهيته وأنواعه بصفة عامة: سلوى علي ميلاد، قاموس مصطلحات الوثائق والأرشيف "عربي–فرنسي–انجليزي"، القاهرة، دار الثقافة للطباعة والنشر، ١٩٨٢م، ٩٦صفحة. أما عن تطبيقات الأرشيف المتحفي وأنواعه، انظر: هبة عبد اللاه محمود، المواد الأرشيفية ودورها في توثيق مجموعات متحف الفن الإسلامي بالقاهرة، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية الآداب–جامعة طنطا، ٢٠٢٣م، ص١٦–٢٥،٦٢،٦٣، شكل ١٨.

المحطات المختلفة من تاريخ المتحف. ليس هذا فحسب، بل تُساعد المواد الأرشيفية أحيانًا على صياغة قصص عرض جديدة تُساعد بدورها على التوظيف الأمثل للمقتنيات داخل العرض المتحفي، وتُلهم في ذاتها صانعي القرار بالمتحف إلى ابتكار رؤى جديدة للعرض المتحفي، بل يكون الوعاء الأرشيفي لبعض المجموعات المتحفية قادرًا على أن يُعطي قصة متكاملة الأبعاد عن المقتنيات المتحفية؛ بل ويصل الأمر لوجود معارض متحفية مؤقتة ودائمة للمواد الأرشيفية[١].

يتبيّن أن الوثائق الأرشيفية أيضًا هي الجسور الممتدة والروابط المعرفية طويلة الأمد بين المكتبات والمتاحف كمؤسسات معرفية وتثقيفية متكاملة؛ عملت على وجود تقارب وتاريخ مشترك بينهما، بل نجد هذا التقارب المؤسسي أيضًا من خلال تبعية مؤسسات المتاحف والأرشيف والمكتبات الوطنية غالبًا لإدارة وزاريّة مؤسسية واحدة[٢].

وَضَحَتْ حالة الدراسة المختارة للتطبيق دور الأرشيف المتحفي في الفهم الأعمق للمجموعات الفنية وحفظها وإثبات صحة سياسة اقتنائها[٣]؛ وذلك من خلال القصاصات الورقية الأرشيفية؛ والملاحظات المُدونة بجوار بعض المقتنيات المتحفية؛ وتعليقات ومشاهدات الرحالة البريطانية إلين تانر **(لوحة١)** المكتوبة بخط يدها وغير المنشورة–بل محفوظة كوثائق أرشيفية داخل المتحف[٤]–**(لوحة٢)** كل هذا، كان محتوى أرشيفي مُثمر

---

[1] Lukas Fuchsgruber: From Auction Catalogue to Museum Archive, Mitteilungen des Kunsthistorischen Institutes in Florenz, Photography and the Art Market around 1900, Published by kif, Kunsthistorisches Institut in Florenz, Max-Planck-Institut, 2020, p.116.

[2] Lisa M. Given and Lianne McTavish: what's Old is New Again "The Convergence of Libraries", Archives, and Museums in the Digital Age, The Library Quarterly: Information, Community, Policy, The University of Chicago Press, Vol. 80, No. 1, January 2010, p.7.

[٣] في الآونة الأخيرة، اعتنت كثير من المتاحف حول العالم بتطوير حجرات الأرشيف والمكتبات المتحفية، كجزء رصين من مهام والعمل المتحفي، ومن الأمثلة الرائدة في هذا الصدد، مشروع تطوير أرشيف ومكتبة متحف بروكلين، بحي بروكلين بمدينة نيويورك بالولايات المتحدة الأمريكية، حيث جرت أعمال تطوير وصيانة كاملة لأرشيف ومكتبة المتحف فيما بين عامي ٢٠٠٢-٢٠٠٣م، وبتكلفة مالية زادت على ٣٠٠ ألف دولار أمريكي.

Deirdre E. Lawrence: Renovation of the Brooklyn Museum Libraries and Archives, "A Twenty-Year Accomplishment", Art Documentation, Journal of the Art Libraries Society of North America, Published by The University of Chicago Press, Vol. 23, No. 2, fall 2004, p.40-43.

[4] Ellen Tanner's monumental journey is detailed in her own words in 'By Road and River: Journal of Journeys in Persia and Mesopotamia', written using the notes she took en route and compiled once she returned to Baghdad in 1895, three books.

وترجمته بالعربية: إلين تانر، "على الطريق والنهر: مجلة الرحلات في بلاد فارس وبلاد ما بين النهرين"، ٣ مجلدات (نسخة مطبوعة غير منشورة، ١٨٩٥م)، أرشيف متحف برستول للفنون–مدينة برستول، المملكة المتحدة البريطانية. ترجمة الباحث بتاريخ ١٥-٢٠١٣/٩/٢٧م. ويُعد هذا المصدر الأرشيفي هو عمد هذه الدراسة البحثية. **(لوحة ٢)**، علمًا بأنه لا توجد سجلات أرشفة أو توثيق وتسجيل متحفية خاصة بمجموعات إلين تانر بمتحف برستول، ولم يتم عمل فهرسة أو قاعدة بيانات متكاملة لهذه المجموعة حتى تاريخه.

ساهم في حفظ وفهم وتوظيف مجموعات تانر المتحفية والموزعة على متاحف مختلفة بالمملكة المتحدة البريطانية[١].

- سيرة إلين جورجيانا تانر

إلين جورجيانا تانر (حياتها: ١٨٤٧-١٩٣٧م)، من مواليد مدينة برستول البريطانية[٢]، وهي الابنة الكبرى لوليام تانر-محام ثري ومالك أرض كان يعيش على مشارف مدينة برستول في قرية تدعى فرينشاي- تُوفيت والدتها عندما كانت في السادسة من عمرها، ولم تترك إلين والدها أثناء حياته، بل تعهدته بالرعاية، وقامت بأول رحلاتها الاستكشافية بعد وفاته[٣]. أقامت إلين مع أسرتها في منزلهم بقرية فرينشاي على حدود مدينة برستول، فيما بين عامي (١٨٦٤-١٨٨٧م)، والذي أصبح الآن المقر الرئيس لمؤسسة North Bristol NHS Trust[٤]، ووفق إحصاء التعداد السكاني لمدينة برستول لعام ١٨٨١م، فإن إلين تانر عاشت في ثراء بهذا المنزل مع والدها وثلاثة إخوة وتسعة من الخدم[٥]. نشأت إلين تانر وسط مجتمع غربي حاول جاهدًا وقتها في كشف أسرار الشرق وتراث المشرقيين، فكان كل ما هو وافد من الشرق محل اهتمام وشغف عندهم؛ ونتيجة لذلك ظهر كثير من السكان بالريف الإنجليزي متنكرين بالأزياء الشرقية الرائعة في احتفالاتهم؛ بل كانت القصص العربية الأدبية "التاجر العربي الجليل والسمين، والصبي الراعي، والسيدات

---

[١] وجدت مقتنيات للسيدة إلين تانر في متحف فيكتوريا وألبرت بلندن، ومتحف هولبورن في مدينة باث، ونظرًا لوجود دراسة سابقة ناقشت مقتنيات إلين فيهما، منشورة في عام ٢٠٢٠م، للباحثة Catrin Jones أمينة متحف فيكتوريا وألبرت بلندن، فضلاً عن فهرست المتحف هولبورن لهذه المقتنيات ونشرها في عام ٢٠١٨م بالموقع الرسمي للمتحف؛ كما هو موثق بثنايا البحث. بينما تُسلط هذه الدراسة الضوء على الوثائق الأرشيفية الخاصة بالمجموعات الفنية للسيدة إلين تانر في متحف برستول للفنون. وفي هذا الصدد، أتقدم بخالص الشكر والتقدير للأستاذة الفاضلة كيت نيونهام-مدير بمتحف برستول للفنون Kate Newnham, Director at Bristol Museum & Art Galleries, Bristol-UK.؛ لِمَا قدمته لي من مساعدات للاطلاع والبحث داخل المتحف، في فترات تواجدي بالمتحف في عامي ٢٠١٣م، ٢٠١٦م. والتي أمدتني أيضًا بعرض تقديمي لمحاضرتها عن السيدة/ إلين تانر، والموسومة بعنوان:

Kate Newnham: A Victorian Collector in the Middle East "Ellen Tanner and her Textiles", Bristol's City Museum & Art Gallery, Bristol-UK, unpublished lecture, 19\9\2013, pages 1-47.

[2] مدينة تقع في جنوب غرب المملكة المتحدة البريطانية، تتميّز بآثارها التاريخية؛ وتمتعت بقدر كبير من الأعمال التجارية على مدار تاريخها، Samuel Seyer: Memoirs historical and topographical of Bristol and it's neighbourhood; from the earliest period down to the present time, Publisher Bristol, volume 2, 1831, p.8. https://archive.org/details/memoirshistorica02seye/page/4/mode/2up ، واسمها بريستول/برستول مشتق من كلمة بريسغستو في الإنجليزية الكلاسيكية، والتي تعني "المكان عند الجسر"؛ كوصف لطبيعتها الجغرافية، ومرور المجاري المائية بوسطها.

Keith Brace: portrait of Bristol, published by Robert Hale, London, Second publication, 1976, p.22. https://archive.org/details/portraitofbristo0000unse/page/n5/mode/2up

[٣] لرؤية سجلات العائلات وذويهم في مدينة برستول، انظر:

John Crew, Bristol & Avon Family History Society Strays, the Society website, U.K, March 2016, full book: p.1-239.

[٤] مؤسسة خدمية كبرى في الرعاية الصحية بمدينة برستول، تُقدم خدمات صحية كثيرة للمجتمع المحلي. انظر:

https://www.nbt.nhs.uk/about-us 02\02\2024.

[5] Frenchay Village Museum: Winterbourne Family History Online, Frenchay Museum Archives, Frenchay-Bristol. https://www.frenchaymuseumarchives.co.uk/NewArchives.htm. 31\01\2024.

المحجبات" منتشرة بين أوساط المجتمع المحلي وقتها، كنوع من التأثر بالتراث الأدبي الشرقي[١]. تُوفي والد إلين تانر عام ١٨٨٧م عن عمر يناهز ٨٥ عامًا، تاركًا لإلين وشقيقتها ١٨٠٠٠ جنيه إسترليني لكل منهما، فضلاً عن ممتلكات أخرى في مدينة برستول[٢]. فكان الثراء وسعة العلاقات التي امتلكتها إلين هما سبيلها في بداية رحلة استكشافها وجمع المقتنيات من كنوز المشرق الإسلامي، حيث بدأت رحلتها إلى الشرق في بداية عام ١٨٩٤م[٣]، عندما انطلقت لزيارة بغداد مع صديقتها إيما، التي كان زوجها العقيد موكلر المقيم البريطاني هناك[٤]. كتبت الآنسة تانر وصفًا دقيقًا وتسجيلاً استكشافيًّا لرحلتها، والتي قطعتها برًا ونهرًا، قاصدة سواحل الخليج العربي ومنها إلى العراق ثم إيران، ولم يتم نشر مشاهدات إلين تانر حتى الآن، ولا يوجد منها نسخة مطبوعة سوى تلك المحفوظة بأرشيف متحف برستول للفنون بمدينة برستول بالمملكة المتحدة البريطانية؛ لتكون هذه الدراسة البحثية هي أول دراسة أرشيفية متحفية وثيقة الصلة بمشاهدات ومقتنيات إلين تانر بمتحف برستول للفنون بالمملكة المتحدة البريطانية[٥]. **(لوحة٢)** في عام ١٩١٣م، تم اختيارها عضوًا في الجمعية الجغرافية الملكية ببريطانيا[٦]، وعاشت الآنسة تانر سنواتها الأخيرة في مدينة باث[٧] البريطانية على مقربة من برستول، وفي عام ١٩٢٧م، وعندما كانت في الثمانين من عمرها، قدمت مجموعة من التحف الإيرانية الإسلامية إلى مؤسسة باث الملكية الأدبية والعلمية؛ ومتحف هولبورن؛ مما ساعد في إثراء المجموعة الفنية هناك[٨]. في عام ١٩٣٧م، تُوفِيّتْ إلين تانر عن عمر يُناهز تسعين عام،

---

[١] انعكس ذلك بوضوح على كثير من المنتجات الفنية الأوروبية والفنون المحلية في إنجلترا في القرن التاسع عشر الميلادي.
Gemma Joyce, A social history of Britain via popular pottery: Brighton's Willett Collection, 3-05-18. https://museumcrush.org/a-social-history-of-england-via-popular-pottery-the-willett-collection-at-brighton-museum/31\01\2024.

[2] Kate Newnham: A Victorian Collector in the Middle East, p.3.

[٣] قبل هذه الفترة قامت إلين برحلة إلى أوروبا أولاً، وزارت خلالها العديد من الدول الأوروبية، ومنها: فرنسا-إسبانيا-اليونان. أمَّا عن بلاد المشرق، فوِفَقَ الحصر الأرشيفي لوثائق متحف بريستول، قامت إلين تانر بزيارة إيران والعراق وحدها ثلاث مرات في أعوام (١٨٩٤-١٨٩٥م،١٨٩٧-١٨٩٨م،١٩٠٣-١٩٠٤م). كما قامت بزيارة مصر وتركيا والهند، وأجزاء أُخرى من إفريقيا وآسيا، وتجد خريطة تفاعلية منشورة بتاريخ ٢٠٢٣/١٠/١٤م، توضح كافة البلدان التي قامت إلين بزيارتها. متاحة على رابط:
https://www.google.com/maps/d/viewer?mid=1OWasoARS1VHXUuEoNCmaxf4YMJ41YZLF&ll=33.463570387785644%2C35.09789567499996&z=4

[٤] ج. ج. لوريمر، دليل الخليج، القسم التاريخي، الجزء ٧، قطر-الدوحة، ١٩١٤م، ص٣٩٣٩،٣٩٥٦.

[٥] قامت الزميلة باتريشيا بيكر-أمينة متحف برستول بفهرسة المنسوجات الخاصة بمجموعة تانر في مخازن متحف برستول على مدار خمسة أعوام من العمل المتواصل فيما بين عامي (٢٠٠٩-٢٠١٤م)؛ لتكون هذه المحاولة هي الأولى من الناحية المهنية في فهم وتصنيف المقتنيات الفنية وثيقة الصلة بالمجموعات المُهداة من إلين تانر. **(لوحة ٧)**

[6] Kate Newnham: A Victorian Collector in the Middle East, p.5.

[٧] تقع باث/Bath في جنوب غرب إنجلترا، واشتهرت بتواجد الحمامات الأثرية بها، والتي تعود للعصر الروماني. الموقع الرسمي لطبوغرافيا المدن البريطانية. متاح على رابط: https://www.citypopulation.de/en/uk/cities/ .31\01\2024

[٨] تبرعت بمجموعة من خمسة وثمانين قطعة فنية إيرانية إلى متحف هولبورن، باث. عدة قطع من الفضة المطلية، ومرايا فارسية وحافظات للأقلام، ونرجيلة نحاسية محفورة، وزوج من مغارف شربات من خشب اللؤلؤ المنحوتة بشكل متقن، والمنسوجات المطرزة؛ بما

ودُفنت بمدينة باث، وذلك بعد أن خلّفت إرثًا كبيرًا من المقتنيات الفنية الإسلامية، قامت بتجميعها في رحلاتها الاستكشافية إلى العراق وإيران[١].

- مشاهدات إلين تانر جورجيانا خلال رحلتها

بدأت تانر رحلتها من برستول[٢]، ثُم استقلت باخرة بضائع من شواطئ مدينة مرسيليا بفرنسا[٣] إلى عدن، ثم عبر الخليج العربي وصلت إلى مسقط[٤] ومنها إلى بوشهر[٥]، وذلك في عام ١٨٩٤م، عندما كانت في

في ذلك لحاف كبير، وصناديق خشبية منحوتة ومزهريات نحاسية كبيرة محفورة وطاووس وصقر دمشقي من المعدن. مع ملاحظات مكتوبة بخط اليد تصف الأشياء ومكان شرائها موجودة لعدد من الأشياء. وتمكن متحف هولبورن بمشروع التمويل الجماعي Big Give من الحفاظ على مجموعة إلين تانر؛ وذلك بحفظ وترميم ٦١ مقتنى متحفي بواسطة ٧ من أخصائي الترميم بالمتحف.

Richard Moss: The forgotten Victorian woman traveler and her collection of Middle Eastern art– Museum Crush,14\06\2018.https://museumcrush.org/the-forgotten-victorian-woman-traveller-and-her-collection-of-middle-eastern-art/ 31\01\2024.

كما تضمنت كتاباتها المصاحبة لأرشيف هذه المجموعات الفنية فكرة واضحة عن المهارات الحرفية المحددة لمدن إيرانية بعينها، حيث ذكرت تميّز أصفهان بالصناعات المعدنية، وتميّز مدينة يزد بالصناعات النسيجية والتحف الرخامية: "تميّزت يزد لمنسوجاتها ورخامها جميلة جدًا، ورخام يزد عبارة عن كتلة صلبة من أجمل أنواع الرخام شبه الشفاف، مع مسحة طفيفة بألوان صفراء وردية؛ ولم أر في أيّ مكان، ولا حتى في أثينا، رخامًا ذا لون أكثر روعةً منه".

Ellen Tanner's monumental journey is detailed in her own words in 'By Road and River, the second book, p.5.

[1] Kate Newnham: A Victorian Collector in the Middle East, p.7.

[٢] اشتهرت رحلات التجارة الداخلية من مدينة برستول مع غيرها من المدن بالمملكة البريطانية، بل والعديد من المدن الأوروبية الأخرى، وخير شاهد على ذلك سفينة M Shed، وهي السفينة الأشهر بمدينة برستول، والتي يعود تاريخها إلى عام ١٨٤٣م، وتحولت لمتحف تراثي مفتوح، ونُظِّمَ العرض المتحفي بها بمحاكاة واقعية لكافة مشاهد وأحدث السفينة؛ ونقل الركاب والبضائع من وإلى برستول في القرن ١٣هـ/١٩م. الباحث، الزيارة الميدانية لمتحف M Shed، مدينة برستول، بتاريخ ٢٠١٣/٩/١٧م.

[٣] يُعد ميناء مدينة مرسيليا من أشهر الموانئ البحرية التجارية في فرنسا وأوروبا، وتم اختياره حديثًا ضمن مشروع Boat Museum، وتُترجم متحف القارب/اليخت، وهو أسلوب مبتكر للعرض المتحفي التخيلي/الافتراضي، يتم فيه تنظيم عرض متحفي بالصور ومقاطع الفيديو والتقنيات الحديثة موضوعه عن دور المرأة الحضاري عبر العصور، واختار القائمون على المشروع ميناء مرسيليا كنقطة انطلاق وانتهاء لخط سير اليخت الذي من المفترض أن تستمر رحلته لمدة ١٨ شهرًا كاملة يمر فيها بعدد ١٥ دولة من دول حوض البحر الأبيض المتوسط، ويرسو لمدة في كل منها؛ ويتم استقباله الزائرين في كل بلد يرسو عليها.

The Exhibition Team, *Présentation générale*, Art Explorer (3) compressed, Unpublished paper, Project under implementation, 2023, p.1-6.

[٤] قامت إلين تانر بشراء برقع وجه لامرأة من ميناء مسقط بدولة عُمان عام ١٨٩٤م، فكان هذا القناع أول من دوّنته عن مقتنياتها في رحلتها إلى بلاد الشرق، وبطبيعة الحال يُعد البرقع من مكملات الزيّ الخارجي؛ لستر أوجه النساء عند العرب؛ وموروث عربي قديم؛ والذي كان بمثابة ثقافة جديدة عليها. Kate Newnham: A Victorian Collector in the Middle East, p.8.

[٥] تنوعت المدن المطلة على سواحل الخليج العربي، وكانت محط انطلاق وقدوم السفن من كافة أنحاء العالم، وقنوات ملاحية رابطة بين طرق التجارة بشرق وغرب العالم عبر المحيط الهندي وخليج العرب. للمزيد انظر: شوقي عبدالقوي عثمان، تجارة المحيط الهندي في عصر السيادة الإسلامية، العدد ١٥١، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، يوليو ١٩٩٠م. أمَّا مدينة بوشهر فهي ذات موقع صخري، يرتفع قليلاً عن البحر، واشتهرت بكونها طريق للقوافل العابرة من شبه الجزيرة العربية لتصل إلى إيران، حيث وُجدت طرق برية واصلة من بوشهر إلى بندر عباس وشيراز. ج. ج. لوريمر، دليل الخليج، القسم الجغرافي، الجزء ١، قطر– الدوحة، ١٩١٤م، ص٤١٨،٤١٩،٤٢١. كما كانت جمارك بوشهر الإيرانية في عام ١٨٩٨م، تحت إدارة بنك إيران الإمبراطوري

السابعة والأربعين من عمرها، كما كان هناك بعض زوجات الدبلوماسيين ورجال الأعمال وعدد قليل من النساء العاملات في دعوات التنصير بهذه البلاد[١].

زارت تانر البصرة وبغداد، ومكثت في بغداد لمدة ستة أسابيع، ودونت وفق ما تبقى من كتاباتها في أرشيف متحف برستول: "عندما رأينا بغداد بدت وكأنها مدينة خيالية بها نهر محاط بالنخيل وحدائق برتقال وأشجار كثيرة، ومنازل على جانبي دجلة والفرات مثل مدينة البندقية...وتُعد الإقامة هنا دربًا من دروب الخيال"[٢].

كما وصفت لنا تانر السوق في بغداد في نهاية القرن (١٣هـ/١٩م) قائلةً: "بارد ومعتم-تقصد لكونه مسقوف ومغطى-بعد الوهج الساطع في الخارج، مزدحم بالحشود المتباينة من العرب والأتراك واليهود والأرمن بملابسهم البيضاء والملونة"[٣]. وفي هذه الجملة القصيرة أجملت لنا تانر ملامح متعددة من النسيج المجتمعي وفئاته المتجانسة تحت الحكم العثماني وقتها، فالعرب هم أهل البلاد وسكانها الأصليين، والأتراك تواجدوا في فترات الحكم العثماني كتجار وطبقة مجتمعة منخرطة مع المجتمعات العربية في كافة البلدان الإسلامية، لاسيما تلك التابعة للخلافة العثمانية؛ كما وُجِدَ اليهود والأرمن كأقليات داخل كثير من المجتمعات العربية يعملون في أغلب الأحيان بالتجارة وبعض الحِرَف الصناعية[٤].

البريطاني؛ مما عمل بدوره على تسهيل التواجد البريطاني في إيران بشكل كبير. ج. ج. لوريمر، دليل الخليج، القسم التاريخي، الجزء ٧، ص٣٧٧٧.

[١] وصفت إلين نفسها بأنها المرأة الغربية الثانية التي تسافر عبر بلاد فارس بدون مرافق باستثناء الخدم المحليين والناقلين، فكانت أول من سبقتها للسفر إلى إيران، هي جيرترود بيل التي سافرت إلى طهران عام ١٨٩٢م؛ لتُقيِّم مع عمها القنصل العام السير فرانك لاسيلس. أما عن النساء البريطانيات اللاتي سافرن بمرافق، فمنهم إيزابيلا بيرد التي سافرت إلى إيران في عام ١٨٩٠م، برفقة الرائد هربرت سوير، وكذلك إيلا سايكس؛ والتي زارت إيران لأول مرة في عام ١٨٩٤م، برفقة شقيقها بيرسي سايكس. بينما كان تواجد إلين كرحالة في جميع البلاد التي زارتها لم يكن مرتبطًا بوجود زوج أو أخ معها، فكانت أنموذجا فريدًا غير نمطي في السفر والترحال للسيدات.
Catrin Jones: Ellen Tanner's Persia, A Museum Legacy Rediscovered, Interdisciplinary Studies in the Long Nineteenth Century, open library of humanists, London, 2020, p.4.

[٢] كان لوصف المساجد أيضًا نصيبًا من مشاهدات إلين تانر، والتي ذكرت: كامرأة، لم تتمكن من دخول المساجد، على الرغم من وجودها في بغداد، ولكن استطاعت التمتع بمشاهدة مسجد الكاظمية من فوق سطح منزل قريب للمسجد، ووصفت ذلك قائلة: "... وذلك بفضل رجل مسلم مستنير قريب منا من أهالي بغداد، ألقينا نظرة من سطح منزله على مسجد الكاظمية، الذي لا أزال أعتقد أنه الأفضل من حيث جماله، ولم يسبق له مثيل". Catrin Jones: Ellen Tanner's Persia, A Museum Legacy Rediscovered, p.5.

[3] Ellen Tanner's monumental journey is detailed in her own words in 'By Road and River, the first book, p.33.

للمزيد من التوصيف الحضاري المفصل للمدينة والمنزل والمسكن والحياة العائلية والحياة الاجتماعية والعامة في المدن الكبرى بالشرق في الفترة ما بين القرنين (١٠-١٣هـ/١٦-١٩م). راجع: جينيفر سكيرس، الثقافة الحضرية في مدن الشرق، ترجمة: ليلى الموسوي، عالم المعرفة، الكويت، أكتوبر ٢٠٠٤م.

[٤] هذا إلى جانب وجود التركمان والأتراك والفرس. جميل موسى النجار، الإدارة العثمانية في ولاية بغداد (١٨٦٩-١٩١٧م)، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط١، ١٩٩٠م، ص١١٦،١١٩.

كما استطردت تانر القول في مذكراتها، واصفة حال وأزياء النساء العرقيات: "كل النساء محجبات بشكل كامل بالبرقع الأسود، وفوق رؤوسهن ويُغطي أجسادهن بالكامل إزار بغداد الجميل المصنوع من الحرير السميك من كل لون يمكن تخيله؛ والمُخيّش بالخيوط المُفضضة والمذهبة"[١]، كما أثنت في معرض كلامها على جودة الحرير المنتشر وقتها في الأسواق العراقية، قائلة: "إن خمس ياردات[٢] من الحرير تتراوح كُلفتها ما بين ١٠-١٢ جنيها إسترليني، ولكنها ستدوم مدى الحياة"[٣]. يؤكد هذا النص الأرشيفي ما يحتفظ به متحف برستول من زيّ نسائي ضمن مجموعة منسوجات تانر بالمتحف، اشترته لنفسها من بغداد عام ١٨٩٥م، وهو رداء أبيض ذات خطوط ذهبية عريضة، وحصلت عليه مقابل ٦ جنيهات إسترليني[٤].

بعد انقضاء مدتها في بغداد، قررت الآنسة إلين تانر التوجه إلى إيران، في رحلة لمسافة حوالي ٦٠٠ ميلا على أرض وعرة وطرق غير ممهدة، قاطعةً المسافة البرية الأولى من بوشهر إلى شيراز، وانضمت إلى تاجر بريطاني في شيراز، السيد جيرارد وزوجته وطفلهما البالغ من العمر عامين، كما لَحِقَ إلى قافلتهما أسرة إيرانية متجهة إلى شيراز، وتصف إلين تانر المشهد قائلةً: "كنت على ظهر الخيل وأرتدي تنورة سميكة كعادة ملابس الصيادين قديمًا، وحذاء عالي الرقبة-البوت-وملابس داخلية وقميصًا حريريًا أبيض اللون، وكان السفر مرهقًا، وعند عبور جبل كوتال أو جبل زاغروس[٥]، أُجبرنا على النزول؛ واضطررنا إلى السير لمسافة ميلين فوق الصخور المنحدرة عبر درج متعرج، انزلقت بجانبه البغال والخيول وتدافعت وتخبطت بشكل مخيف"[٦].

---

[1] Ellen Tanner's monumental journey is detailed in her own words in 'By Road and River, the second book, p.35.

[٢] استخدمت إلين في مذكراتها كلمة ياردة Yard، وهي وحدة قياس للأطوال كانت شائعة الاستخدام ومتداولة في المملكة المتحدة البريطانية، وتساوي الياردة الواحدة مسافة ٣ أقدام أو ٣٦ بوصة، أيّ ما يُعادل يساوي ٩١,٤٤سم.

Group of Authors: Index to Minutes for Proceedings, the regulation, Metropolis water act, London, 1873, p.34. https://web.archive.org/web/20190225002103/https://books.google.com/books?id

[3] Ellen Tanner's monumental journey is detailed in her own words in 'By Road and River, the second book, p.35.

[٤] نلاحظ تدعيم سياسة الاقتناء الخاصة بالمتحف من خلال الوثائق الأرشيفية والمشاهدات الخاصة بالمقتني/المتبرع وهباته للمتحف، كما أنها وثقت بالثمن الفعلي القيمة الشرائية للمقتنى المتحفي في وقتها، وعليه يتمكن مسئولو إدارة المجموعات بالمتحف من حساب القيّم الفعلية والتقديرية للمقتنى المتحفي ذاته في الوقت الراهن؛ ووضع السعر والقيمة التأمينية المناسبة له؛ حالة إعارته في معارض خارجية.

[٥] يُقصد بها المناطق الجغرافية من سهول وغابات ومرتفعات جبلية ممتدة ما بين تركيا والعراق حتى إيران.

C. Wesley Cowan, Nancy L. Benco, Patty Jo Watson: The Origins of Agriculture "An International Perspective", University of Alabama Press, USA, 2006, p.41.

[٦] ترجمة الباحث، وأصل النص باللغة الإنجليزية عن:

Kate Newnham: A Victorian Collector in the Middle East, p.11.

أشارت إلين أيضًا في رحلتها إلى أنها كانت تحمل خيمة طوال الرحلة؛ لنصبها للنوم والراحة عند الحاجة؛ ولكنها اعتمدت في أغلب الأحيان على الإقامة والمبيت في الخانة[١] أو في بيوت التلغراف[٢] حيثما أمكن ذلك. **(لوحة٣)** كما أفادت في مشاهداتها أن رحلات السفر غالبًا ما كانت تتم ليلاً؛ نظرًا لحرارة الطقس، فكانوا يميلون إلى بدء السفر قبل الفجر أو في الليل[٣].

في شيراز، مَكَثَتْ مع عائلة جيرارد لمدة أسبوعين، ولحسن الحظ كانت السيدة جيرارد من مواليد إيران؛ وكانت ابنة طبيب سويدي وزوجته الفرنسية، وتتحدث الفارسية بطلاقة؛ مما أفاد الآنسة إلين تانر في تحصيل معرفة جيدة جدًا عن المجتمع الإيراني وقتها، كما اصطحبتها السيدة جيرارد لزيارة الأصدقاء الإيرانيين؛ كما دَعَتْ بعضهن إلى منزلها لمقابلة إلين تانر، وكانت هذه الجلسات تستمر لساعات تجلسن فيها السيدات على الأرض[٤].

تحدثت إلين تانر عن الكرم الاجتماعي المنتشرة بصورة كبيرة في المجتمعات الشرقية، كموروث حضاري، قائلة: "على الرغم من التكرار الممل، يجب أن أقول مرة أخرى أنني لا أستطيع بأي حال من الأحوال أن أحظى بضيافة ولطف أكبر أو أكثر متعة مما وجدته في بلاد فارس"، ثُم استكملت مستطردةً: "أيّة زيارة اجتماعية يجب أن يسبقها إرسال هدايا مسبقة إلى المضيف، يليها شاي متقن يتكون من صواني من اللحوم الطيبة والشراب والشاي المُحلى، شاي بعد الظهر في بلاد فارس يكون مصحوبًا بالخيار وأكوام من الخس الطازج، ليأكلوا منها؛ ويغمسون الخس في أكواب صغيرة تحتوي على خليط من العسل والخل". والملفت

---

[١] خانه: لفظة فارسية تعني الحجرة، المنزل، المُستقَر، أيّ مكان الإقامة. ترجمة الباحث من القاموس الفارسي: "لغت نامه، لصاحبه: على اكبر دهخدا، دوره شانزده جلدى".

Ali Akbar Dehkhoda: *Loghatname* "Encyclopedic Dictionary", Mohammad Moin and Jafar Shahidi (Eds.). Vol. 6. Tehran: Tehran university publication, 1998, P.9445.

وهذا يعني إقامة إلين تانر في رحلاتها إلى بلاد فارس في بيت مستقل أحيانًا أو في تلغراف خانه أحيانًا أُخرى.

[٢] أقام البريطانيون بتركيب خطوط التلغراف عبر بلاد إيران في ستينيات القرن التاسع عشر بعد التمرد الهندي والحرب الأنجلو-فارسية عام ١٨٥٧م؛ عندما أدى ضعف الاتصالات إلى عرقلة الجهود الحربية، كانت بيوت التلغراف يديرها مسؤولون بريطانيون أو إيرانيون، وعلّقت الآنسة تانر على مدى الراحة التي وجدتها في بيوت التلغراف البريطانية في إيران لدرجة مقارنتها بالخانات والأماكن المخصصة للإقامة. فكانت دار التلغراف البريطانية بديلاً مناسبًا ومثاليًا لها في كثير من الأحيان، وتصفها قائلة: "أحد المقصورات المعتادة التي تشبه الحجرات الصغيرة، والمفتاح مُنح فقط لموظفي التلغراف، والأوروبيين المسافرين".

Catrin Jones, Ellen Tanner's Persia: A Museum Legacy Rediscovered, p.7.

كما أشارت المصادر التاريخية إلى إعانات التلغراف، وهو ما قامت به بريطانيا من دفع مبالغ مالية لحماية وتدعيم خطوط التلغراف الهندية الأوروبية. ج. ج. لوريمر، دليل الخليج، القسم التاريخي، الجزء ٥، ص٣١٥٧،٣١٥٨.

[3] Catrin Jones, Ellen Tanner's Persia: A Museum Legacy Rediscovered, p.8.

[٤] ترجمة الباحث، وأصل النص باللغة الإنجليزية عن:

Kate Newnham: A Victorian Collector in the Middle East, p.14.

للنظر أيضًا في كلامها عن كرم الضيافة، هو ذكر بعض الأواني وأدوات المطبخ، والتي نقلت بعضها لاحقًا إلى مجموعات المتاحف البريطانية[١].

وفي موضع آخر من مذكراتها تصف قائلة: "وجدنا السيدة جالسة تنتظرنا، وقدمت لنا الشربات في وعاء صيني[٢] جميل مع مغرفة جميلة من خشب الكمثرى العبادي[٣] المنحوت بدقة لتقديمه مع اللحوم الطازجة والشاي شديد الحلاوة في أكواب صغيرة، وقد وُضِعَت المغارف والأكواب والصواني على سجادة أمامها"[٤].

ومن الملاحظ في جميع كتاباتها وكذلك مجموعاتها الفنية؛ أنها كانت حريصة على جمع مقتنيات وثيقة الصلة باهتماماتها اليومية؛ كما تسلط الضوء دائمًا على أوصاف يومياتها وتجاربها في استخدام مثل هذه التحف الفنية في رحلاتها وجمعها. وعلى جانب آخر، تؤكد هذه الكتابات الأرشيفية للرحالة إلين على حيوية الفنون الإسلامية؛ لكونها فنون للحياة وخدمة المجتمع، وتخدم بصلة مباشرة ودائمة الواقع الحياتي لمستخدميّها ومقتنييها، فالأغراض الوظيفية للفنون الإسلامية متعددة ومتنوعة؛ فضلاً عن وجود القيم الجمالية بها[٥].

وصفت إلين جانبًا من الحياة السكنية الخاصة للسيدات داخل الحرملك: "رأيت شيئًا من الحياة الداخلية الفارسية [...] أخذتني مضيفتي إلى منطقة الأنديرون [الحريم، أو منطقة النساء في المنزل/الحرملك في العمارة السكنية الإسلامية]. إن لباس أنديرون الذي ترتديه النساء الفارسيات من الطبقات العليا مكشوف جدًا وغير محتشم، كونه زي باليه[٦] مبالغ فيه [...]، وقيل لي إن متوسط طول تنورة المرأة العصرية في شيراز هو مدى يد من ترتديها وعرض أصابعها الأربعة مجتمعة معًا، واستنادًا إلى ما رأيته، فقد صدقت ذلك تمامًا، في بعض الأحيان كان يتم ارتداء الجوارب القطنية البيضاء تحتها، ولكن في أغلب الأحيان

[1] Ellen Tanner's monumental journey is detailed in her own words in 'By Road and River, the first book, p.144.

[٢] تقصد أوعية من خزف البورسلين الصيني وتقليده الإيراني.

[٣] تقصد صناعة مدينة عبادان/آبادان بجنوب غرب إيران، ومن خشب أشجار الكمثرى. انظر: الموسوعة الروسية الكبرى. Great Russian Encyclopedia 2004–2017, متاحة على رابط: https://old.bigenc.ru/geography/text/3208568 اطلاع بتاريخ ٢٠٢٤/٢/٢٤م. وكما ذكرت إلين في مذكراتها وتحديدًا في المجلد الأول، ص١٥١: أن المدينة مشهورة بصناعات الخشب المنحوت وأنها أجرت مقابلة مع شيخ النجارين هناك، وكانت غالبًا ما تتعجب من مهارة الصنعة ودقتها وتعقيد تصاميمها رغم قلة الآلات المستخدمة.

Catrin Jones, Ellen Tanner's Persia: A Museum Legacy Rediscovered, p.13.

[4] Ellen Tanner's monumental journey is detailed in her own words in 'By Road and River, the first book, p.57.

[٥] للمزيد عن وظيفية التحف الفنية الإسلامية، لاسيما أواني وأدوات المطبخ. انظر: أيمن مصطفى إدريس محمد، الوظيفية في الفنون التطبيقية الإسلامية في ضوء نماذج من مصر حتى نهاية العصر العثماني (٢١-١٢٢٠هـ) (٦٤١-١٨٠٥م)، رسالة دكتوراه، غير منشورة، كلية الآداب، جامعة طنطا، ٢٠١٤م، ص٢٩-٦٦.

[٦] قامت بتشبيهه هنا بزي راقصات الباليه في بريطانيا وقتها؛ كناية عن قصره.

يُلبس دون شيء، وكانت الأجزاء المكشوفة من الجسد كبيرة، ولكن لا تراهم عيون الرجال، باستثناء عيون أزواجهن بالطبع"[١].

كما أُعجبت بالأسواق الشيرازية، وقالت عنها: "إنها أفضل الأسواق التي رأتها على الإطلاق...هنا السجاد، والشالات من كرمان، والحرير من يزد[٢]... وكثيرًا ما نَدِمتْ بعد ذلك؛ لأنني لم أقم بشراء منتجات أكثر من شيراز، بدلاً من تمهلي بُغية الشراء من طهران"[٣].

تكتب واصفة الزي النسائي بإيران وقتها، عند لقائها بمجموعة من النساء الفارسيات في حديقة بوسط مدينة شيراز: "يرتدين بنطلونات خارجية ضخمة من حرير يزد الأرجواني؛ وتنانير ومعاطف الساتان فوقها"[٤]. يعكس هذا الوصف المُجمل في تعبيراته والدقيق في اختيار ألفاظه صورة كاملة للتراث الملبسي النسائي بإيران في أواخر القرن ١٣هـ/١٩م، حيث اشتملت مشاهدات إلين تانر على تحديد نوعيات الزيّ؛ وتخصيص المادة الخام وهي الساتان/الحرير المُصنع.

وذكرت أيضًا: "چادورا[٥] مثل هذا المصنوع من حرير يزد الأسود مع شريط ذهبي سميك في كل طرف، والذي تستخدمه السيدات الأثرياء، ويتم استخدامه في جميع الزيارات الاحتفالية، ولكن لا ترتديه أيّة سيدة تذهب للتسوق، ولكنها تفضل البديل الشائع الذي تستخدمه عامّة النساء، والمصنوع من القماش الأسود المصقول مع هامش صغير مخيط عليه-أيّ حافة مُضافة إلى طرف المنسوج بالتطريز-، في هذا الزي، لا يمكن تمييزها عن خادمتها، وقد قيل لي أن هذا له مميزاته"[٦]. ربما تقصد بوصفها هنا، هو حرص السيدة الإيرانية وقتها على عدم إظهار ثرائها وزينتها خارج بيتها؛ والاقتصار على التزيّن بأكثر الملابس فخامة داخل المنزل ووسط الأقارب والأصدقاء، كما يُفهم من النص البعد الأمني والحرص على المتعلقات

---

[١] ترجمة الباحث، وأصل النص باللغة الإنجليزية عن:
Kate Newnham: A Victorian Collector in the Middle East, p.17.

[٢] اشتهرت إيران منذ العصر الساساني بصناعة النسائج بمختلف أنواعها، وقامت بتصدير منتجاتها الحريرية إلى كافة أقطار العالم الإسلامي في فترات مبكرة من التاريخ الإسلامي، بل إن كلمة القماش وردت إلى المجتمعات العربية كتأثير إيراني وافد، وشاع استخدامها عند العرب بدلاً من كلمة نسيج. حنان عبد الفتاح مطاوع، الفنون الإسلامية الإيرانية والتركية، دار الوفاء، الإسكندرية، ط١، ٢٠١٠م، ص٩٩، ١٢٠.

[3] Kate Newnham: A Victorian Collector in the Middle East, p.19.

[4] Kate Newnham: A Victorian Collector in the Middle East, p.19.

[٥] جادُر/شادر/شادور، وبالفارسية چادر؛ وهو زيّ نسائي خارجي شبيه بالعباءة، وهو من الأزياء التقليدية التراثية في إيران، يُفصَّل على شكل معطف فضفاض يحمل اللون الأسود في الغالب؛ ومفتوح من الأمام وليس به فتحات للذراعين، واستمر حتى الوقت الراهن رمزًا للقومية الإيرانية، وتُستخدم نفس اللفظة أيضًا لوصف الخيمة المُعدّة للسكن. ترجمة الباحث من قاموس لغت نامه:
Ali Akbar Dehkhoda: *Loghatname* "Encyclopedic Dictionary", P.1530.

[٦] ترجمة وتحليل الباحث، وأصل النص باللغة الإنجليزية عن:
Kate Newnham: A Victorian Collector in the Middle East, p.22.

الشخصية؛ والذي يدفع النساء للتواجد في الأماكن العامّة والأسواق المزدحمة بزيّ عادي غير ملفت للنظر؛ وغير متضمن لمكملات الزيّ من الزينة والحُلي[١].

تمكنت إلين أثناء تواجدها في إيران من زيارة مدينة يزد، حيث ذهبت إلى هناك، بملابس إيرانية محلية، والتي قامت بشرائها من مدينة شيراز عام ١٣١٢هـ/١٨٩٥م، وعبرّت عن ذلك قائلة: "كنت ملتفة في الچادر/الشادر، وأرتدي السراويل الفضفاضة الكاملة التي ترتديها جميع النساء الفارسيات، فلم أقدم شيئًا يدهشهن"[٢]؛ وفي هذا النص دلالة على انتشار هذا النوع من الملبوسات في البيئة المحلية الإيرانية؛ مما لم يحمل الإيرانيون على الاندهاش أو الاستغراب من أن ترتدي أجنبية هذه الملابس.

ذكرت أيضًا حديثًا عن معالم قاشان: "...طلبت من أحد كبار تجار الحرير أن يرسل لي بعض العينات من نسج حرير كاشان، والمطرزات لكي أتفقدها في وقت فراغي، ثم عدت بعد ساعتين أو ثلاث ساعات من الانبهار من مشاهدة المعالم السياحية بمدينة قاشان..."[٣].

كما رصدت لنا مشاهدات إلين تانر، أهم ما تميّز غطاء الوجه عند الإيرانيات، وهو وجود تفاصيل لفتحة العين الموجودة على الحجاب الرقيق للوجه، والتي تُظهر تطريزًا ناعمًا للغاية وعملًا بالخيوط المسحوبة، وأطلق على هذا الطراز من التراث الملبسي الإيراني "حسين گولي خاني"[٤] **(لوحة ٤)**، على اسم المسؤول الحكومي الذي يبدو أنه رَوَّجَ لهذه التقنية من النسائج، والتي تتميّز بأن اللحمات الموجودة على الظهر تُضاف إلى المنسوج وتطفو على ظهره، بدلاً من نسجها لتوفير الوقت[٥].

عندما وصلت إلى طهران في نهاية مايو ١٨٩٥م، مكثت لمدة ثلاثة أشهر في منزل صغير بقرية جولاهك الواقعة خارج المدينة على أطراف طهران، رتبته لها السيدة دوراند، زوجة السير مورتيمر دوراند القنصل العام البريطاني[٦]. وما يُثير الاهتمام أكثر في هذا الصدد، هو ما دوّنته إلين بنفسها على أنموذج يتضمن تصميم لأزياء السيدات الإيرانيات في القرن (١٣هـ/١٩م)، بل وتحتفظ مجموعتها في مؤسسة باث الملكية الأدبية والعلمية، بدميتين كلعب أطفال أو هدايا تذكارية، ولكنهما ترتديان زيًّا كاملاً كنوع مصغر لتصميم

---

[١] تحليل الباحث من واقع استقراء كتابات إلين تانر.

[٢] ترجمة الباحث، وأصل النص باللغة الإنجليزية عن:
Kate Newnham: A Victorian Collector in the Middle East, p.25.

[٣] ترجمة الباحث، والنص نقلاً عن: Catrin Jones, Ellen Tanner's Persia: A Museum Legacy Rediscovered, p.9.
وأصل النص باللغة الإنجليزية عن:
Ellen Tanner's monumental journey is detailed in her own words in 'By Road and River, the first book, p.59.

[٤] وُجِدَ الاسم ذاته مكتوبًا باللغة الإنجليزية على ملصق أرشيفي تم نشره بالدراسة؛ مثبت على قطعة نسيج تحمل رقم E4085 من مجموعة إلين تانر بمتحف برستول للفنون، وصيغة كتابته: Hussain Kuli Khan. **(لوحة ٤)**

[٥] الوصف في ذاته يُعد توصيفًا دقيقًا لأسلوب الصناعة والزخرفة المتبع لتلك المنسوجة، ورصد لآلية الصناعة النسجية المحلية بشيراز في تلك الفترة؛ وذلك يُعد من الإسهامات الأرشيفية لفهم وتفسير المجموعة المتحفية.

[6] Bibliothèque nationale de France BnF (nouvelle fenêtre), Catalogue Général, https://catalogue.bnf.fr/ark:/12148/cb112207558 50\02\2024.

الزيّ الإيراني النسائي وقتها. ذكرت إلين تانر في يومياتها عن إحدى الدميتين أنها أُهديّت لها من سيدة في طهران، في عام ١٨٩٥م[١].

تصف إلين تانر مشاهداتها في طهران قائلةً: "كنت أتغلب على رتابة ساعات النهار الطويلة برؤية المنتجات الفنية من خلال الزيارات اليومية للدلالات أو التجار، الذين كانوا يخرجون بضائعهم من الأسواق في طهران على ظهور الحمير، وينشرونها بشكلٍ مغرٍ أمام شرفتي...ومنها أنابيب خشبية منحوتة كاليان (الشيشة)؛ والسجاجيد والمطرزات النسجية"[٢].

على نفس المنوال، كانت السوق الإيرانية بطهران سوقًا عالمية بامتياز، حيث وُجدت بضائع أوروبية كنوع من التبادل التجاري بين إيران وأوروبا في العصر القاجاري، ومما يُدلل على رواج السلع التجارية البريطانية في إيران، هو ما ذكرته إلين تانر: "إن الأسواق في بوشهر والبصرة وبغداد مليئة ببضائع مانشستر"[٣].

تصف تانر شرائها للبلاطات الخزفية في كربلاء، قائلة: "...علمنا أن صانعي البلاط كانوا ينتجون نسخًا طبق الأصل من البلاط المعماري، لقد أمضينا ساعة سعيدة عند صانع بلاط/الخزّاف، حيث طلبت أن يصنع لي بعض بلاطات الخزف الإيراني المشهور على غرار ما يوجد من البلاطات القديمة في المساجد"[٤].

عليه، تعكس مشاهدات إلين تانر سالفة الذكر ورصدها لبعض ملامح التراث العراقي والإيراني، وتُسلط الضوء بمشاهداتها التراث الملبسي بهما في نهاية القرن (١٣هـ/١٩م) وبداية القرن (١٤هـ/٢٠م) أثناء رحلاتها الاستكشافية، ومدى معرفتها العميقة بمجتمعات تلك البلدان، على نهج كثير من المستكشفين البريطانيين وقتها[٥].

---

[1] Kate Newnham: A Victorian Collector in the Middle East, p.28.

[2] Catrin Jones, Ellen Tanner's Persia: A Museum Legacy Rediscovered, p.11.

[3] Catrin Jones, Ellen Tanner's Persia: A Museum Legacy Rediscovered, p.6.

[4] Ellen Tanner's monumental journey is detailed in her own words in 'By Road and River, the third book, p.7.

تمت الإشارة إلى النص ذاته بتصرف عند الترجمة إلى اللغة العربية. انظر:

Catrin Jones, Ellen Tanner's Persia: A Museum Legacy Rediscovered, p.26.

أقدم بلاطة خزفية في مجموعة تانر محفوظة بمتحف هولبورن، هي بلاطة خزفية تتضمن زخارف باللونين الأزرق والذهبي شكل حيوان يعدو، وأصلها يرجع لتخت سليمان-قصر الصيد الذي بناه الحاكم المغولي بإيران أباقا خان (حكمه: ٦٦٣-٦٨٠هـ/١٢٦٥-١٢٨٢م). محفوظة برقم تسجيل: Miss E. G. Tanner, F. R. G. S 1920، كما تعد القنينة الزجاجية بمتحف هولبورن أيضًا ذات الشكل المختلف على هيئة عنق بجعة، وربما استُخدمت كمرشة للماء أو مزهرية. هذا الشكل الفني الذي عُرِفَ باللغة الفارسية باسم أشكتان Ashktan، أيّ حاوية للدموع/Container for Tears، وهي صناعة همدان عُثِرَ عليها في حفائر عام ١٨٩٦م. تحمل رقم تسجيل: Miss E. G. Tanner, F. R. G. S C927A136A 1920

Catrin Jones, Ellen Tanner's Persia: A Museum Legacy Rediscovered, p.26, 27.

[٥] مما يسترعى النظر، هو الدور الكبير الملحوظ للسيدات كرحالات في تدوين التاريخ الفارسي، وربما كانت تانر تدرك ذلك أثناء تسجيلها لتجاربها الخاصة في السفر إلى بلاد فارس، فبحلول تسعينيات القرن التاسع عشر كانت النساء مساهمات رئيسات في المجموعة الأدبية المتنامية حول بلاد فارس وتاريخها وشعبها. في عام ١٨٩١م نشرت السيدة بيشوب رحلات في بلاد فارس وكردستان. صدر كتاب

- إدارة المجموعات المتحفية المُهداة من الرحالة إلين جورجيانا تانر

منذ مطلع القرن العشرين، حظيت متاحف المملكة المتحدة البريطانية بكثير من المجموعات الفيكتورية[١]، والتي تبرعت بها سيدات ورجال من الرحالة البريطانيين حول العالم–منهم السيدة إلين تانر–، وتميّزت هذه المجموعات المتحفية بالتنوع والابتكار في مجملها ومضمونها، حيث تضمنت في طياتها تحف فنية أثرية؛ ومقتنيات تاريخية شخصية؛ وأجزاء من بقايا ومتعلقات شخصية كالشعر وبعض العظام والأسنان لشخصيات مشهورة في المجتمع البريطاني، ومما لا شك فيه أن هذا التنوع الكبير في المقتنيات المتحفية من حيث الكم والكيف يحتاج إلى إدارة حكيمة للمجموعات المتحفية[٢].

بدأت إلين تانر في جمع الفن الفارسي في وقت كان فيه اهتمام كبير بإنتاجه ونشره[٣]، حيث كان جمع المقتنيات الفنية للمتاحف جزءًا أساسيًا من استراتيجيات بريطانيا السياسية والاقتصادية وبناء الإمبراطورية، وكان العديد من الأفراد الذين قاموا بهذا العمل يشغلون مناصب رسمية، وأصبح روبرت مردوخ سميث (حياته: ١٨٣٥–١٩٠٠م)، مدير قسم التلغراف الفارسي في طهران، وكيلًا لمتحف جنوب كنسينغتون في عام ١٨٧٣م–متحف فيكتوريا وألبرت حاليًّا–، وقام بعمليات استحواذ مهمة لمتحف فيكتوريا وألبرت من

جيرترود بيل "سفر نامه: صور فارسية" عام ١٨٩٤م؛ ونُشر كتاب إيلا سايكس عبر بلاد فارس على سرج جانبي في عام ١٨٩٨م، وتلاه كتاب قصة الشاه؛ أو أساطير بلاد فارس القديمة ١٩٠١م؛ وبلاد فارس وشعبها ١٩٠٧م. في عام ١٩٠٢م، قرأت إيلا سايكس ورقة بحثية في الجمعية الملكية لتشجيع الفنون والتصنيع والتجارة RSA بعنوان: "الحياة المنزلية في بلاد فارس". وفي المناقشة التي تلت ذلك، علق رئيس RSA: لقد كانت حقيقة لافتة للنظر أن من بين المؤلفين الذين كتبوا عن الأجزاء الأقل شهرة في بلاد فارس خلال الربع الأخير من القرن، كان اثنان منهم، السيدة بيشوب وقارئة الجريدة إيلا سايكس من السيدات، وكانت إلين تانر واحدة من عدد من النساء اللاتي ساهمن في السرد الغربي المتنامي عن بلاد فارس في تسعينيات القرن التاسع عشر، بل إن مجموعاتها الفنية وتحديد أماكن اقتنائها تعطي لمحة غير عادية عن السمات العامة للفنون التطبيقية في أواخر العصر القاجاري.

Catrin Jones, Ellen Tanner's Persia: A Museum Legacy Rediscovered, p.8.

[١] نسبة إلى فترة الحكم الفيكتوري البريطاني في المملكة، وهي فترة حكم الملكة فيكتوريا لبريطانيا العظمى وآيرلندا، منذ توليها العرش في ٢٠ يونيو ١٨٣٧م حتى وفاتها في ٢٢ يناير ١٩٠١م، واستمر حكمها لمدة ٦٣ عامًا وسبعة شهور، وخلفها بعد ذلك ابنها الأكبر إدوارد السابع، والذي عُرِفَ عصره بالعصر الإدواردي.

Peter Bailey, Leisure and class in Victorian England: Rational recreation and the contest for control, 1830–1885, Routledge, 2001, p.7.

[٢] للمزيد عن ثراء مجموعات المتاحف في فترة الحكم الفيكتوري بالمملكة المتحدة. انظر:

Kate Hill, Collecting and the Body in Late-Victorian and Edwardian Museum, Bodies and Things in Nineteenth-Century Literature and Culture © Palgrave Macmillan, a division of Macmillan Publishers Limited, London, 2012, p.153. Paula Wrightson, Inside the Victorian Seance Room at haunted Preston Manor,24-05-18.https://museumcrush.org/inside-the-victorian-seance-room-at-haunted-preston-mansions/31\01\2024.https://www.google.com/search?q=late+Victorian+and+early+Edwardian+museum+collections&oq=late+Victorian+and+early+Edwardian+museum+collections&aqs=chrome..69i57j33i160.1818j0j7&sourceid=chrome&ie=UTF-8 31\01\2024.

[٣] على الرغم من أن إلين تانر في أرشيفها المكتوب، لم تناقش صراحة الدافع وراء مشترياتها، إلا أن روايتها تشير إلى أنها كانت تشتري على نطاق واسع، كما أن ظاهرة الشمولية في شراء تانر تبدو متعمدة واستراتيجيّة، كما أنها بذلت جهدًا كبيرًا لتحقيق مهمة التجميع، ورصدت إلين ظاهرة البائع المتجول، ووصفته بأنه مؤسسة تجارية متنقلة، ساعدتها كثيرًا في اقتناء التحف الفنية.

Kate Newnham: A Victorian Collector in the Middle East, p.31.

التجار في طهران، وبعضها كان بمساعدة علاقته مع الحاكم القاجاري ناصر الدين شاه (١٨٣١-١٨٩٦م). في ذلك الوقت، كانت المتاحف البريطانية تجمع التحف الفنية خارج التقاليد الفنية الأوروبية المعتادة؛ وهو ما اعتبره النقاد: "فشلًا وطنيًا كارثيًا في الذوق الجمالي"[١].

فيما يخص اقتناء المجموعات الفيكتورية والفنون الإسلامية والشرقية، يُعَدُّ متحف برستول للفنون من المتاحف المميزة بالمملكة المتحدة البريطانية، يتبع إداريًّا مجلس مدينة برستول، وتشمل سياسة الاقتناء الخاصة به مقتنيات متحفية مختلفة تُغطي بدورها أحقاب متباينة من التاريخ الإنساني لشعوب أوروبا وغيرها من مختلف حضارات وأجناس العالم، وتوجد الوثائق الأرشيفية الخاصة بالسيدة إلين تانر وكذلك المجموعات الفنية لها ضمن قسم المقتنيات الشرقية بالمتحف، وتحديدًا فئة فنون المشرق الإسلامي[٢]. ويتضح من خلال السياسة المُنظمة للعمل المتحفي في متحف برستول للفنون أن رؤيتهم ورسالتهم تنصب إيجاد محادثات مفتوحة وصادقة حول التاريخ الممتد، والذي يعكسه مقتنيات المتحف وأرشيفه وعمارته[٣].

استقت هذه السياسة من المتحف الأم والأهم في بريطانيا والعالم "المتحف البريطاني The British Museum"، ففي سياسة العمل التنظيمي للمتحف البريطاني، يحظى الأرشيف المتحفي والمكتبة داخل كل قسم من أقسام المتحف على عناية واهتمام منقطع النظير، وذلك منذ فترات مُوغلة من تاريخ تأسيس المتحف عام ١٧٥٩م، فنجد كتاب الهدايا بالمتحف البريطاني، كأول أنموذج للتوثيق المتحفي بالعالم، هو مقتنى أرشيفي بالمُقام الأول؛ وتضمّن في طياته أسماء المهديّن الأوائل للمجموعات المتحفية للمتحف البريطاني وقت تأسيسه، كما تتضمن منهجية العمل داخل المتحف البريطاني على تخصيص ميزانية منفصلة لهما؛ والسعي لتحقيق أعلى مراتب الالتزام المهني الكامل تجاه حفظ وتطوير وإتاحة الوثائق الأرشيفية والمكتبية؛ بما يخدم ويتوافق مع رؤية ورسالة المتحف البريطاني[٤].

أمَّا عن النصوص الواردة في الأرشيف وثيقة الصلة بسياسة اقتناء إلين تانر وإدارة هذه المجموعات المتحفية، هو ما تم إثباته في كتاباتها عن دفع ثمن المقتنيات المشتراة من البازارات إما نقدًا أو بخطابات اعتماد من البنك الإمبراطوري الفارسي، حيث تُقدم يومياتها رؤى حول بعض الإجراءات العملية في هذا الصدد، كما اعتمدت تانر على وكلاء لنقل المجموعات الفنية التي أحضرتها إلى منزلها في إنجلترا، وتذكر:

---

[1] Catrin Jones, Ellen Tanner's Persia: A Museum Legacy Rediscovered, p.12.

[2] Group of Authors, Museum Acquisitions, The Burlington Magazine , Victorian Art. Painting, Furniture, Sculpture, (PUB) Burlington Magazine Publications Ltd, Vol. 105, No. 728, Nov, 1963, p.525.

[٣] يحرص متحف برستول للفنون على إحياء ذكرى إلين تانر من خلال كثير من الفاعليات، وكان من ضمنها احتفال المتحف بيوم المرأة العالمي والذي يوافق الثامن من شهر مارس في كل عام؛ واستلهم من قصص المسافرين الرائعات بأرشيف المتحف؛ بما في ذلك إلين تانر، وجاءت احتفالية المتحف موسومة: "يوم المرأة العالمي: المسافرات الشجاعات–متحف برستول".
https://www.bristolmuseums.org.uk/bristol-museum-and-art-gallery/whats-at/?nav=menu 25\02\2024.

[4] Andrew Sanders, The British Museum, AA Files, Published by: Architectural Association School of Architecture Stable, No. 6, May 1984, p.50,51.

"... على الرغم من أنني عهدت بالتعبئة إلى شركة الخليج الفارسي للتجارة، إلا أنها وصلت إلى لندن في حالة مدمرة"[1].

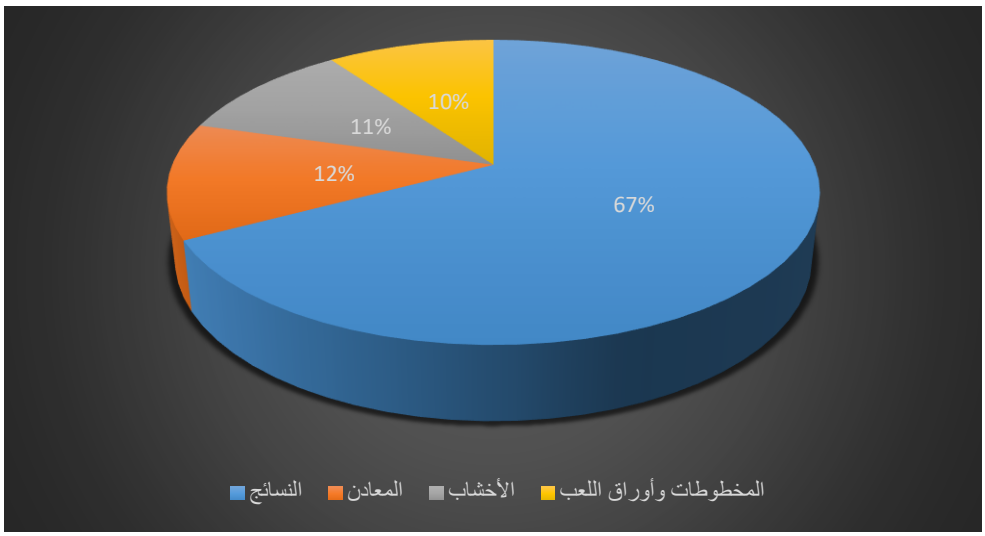

(شكل ١) النسب المئوية للمواد الخام في مجموعات إلين تانر وفق الإحصاء الميداني للباحث من واقع زيارات ميدانية ومقابلات حوارية مع أمناء المجموعات بمتاحف المملكة المتحدة البريطانية. عمل الباحث

يظهر اهتمام تانر الواضح بالمنسوجات في أوصافها التفصيلية غير المعتادة لتحف النسيج التي قامت بشرائها؛ مما يعكس اهتمامها الخاص بالنسائج، وتلك الأوصاف التي يعتمد عليها متحف برستول في تصنيف وشرح وإدخال البيانات الخاصة بمجموعات إلين تانر الفنية؛ وفي ذلك دِلالة واضحة تُدعم فكرة هذه الدراسة البحثية، وهي كيف ساهمت كتابات تانر في فهم وتفسير ما قامت به من تبرعات للمجموعات المتحفية في برستول، ذكرت إلين: "... وفي وقت متأخر بعد الظهر وصل الدَلّال ببضاعته، واشتريت بعض المربعات الحريرية البيضاء المطرزة من نوع من القماش الحريري الناعم الذي تستخدمه النساء كغطاء للرأس أو حجاب بعد الاستحمام، إنهم على حد علمي يُصنعون هنا فقط، وهم فائقين الجمال وغير تقليدين، وتوجد المطرزات الشرقية في لندن؛ لكنها قليلة وباهظة الثمن، وقد قيل لي دائمًا إنها من قاشان في بلاد فارس، حيث أثارت إعجابي هذه القطع الفنية، وشغلت تفكيري كثيرًا عندما ذهبت إلى قاشان، واشتريت عدة قطع منها. لقد اشتريت أيضًا شبكة جميلة من الحرير الأبيض العاجي ذي الملمس الناعم، وعليها زخارف دمشقية فريدة؛ وشكل طاووس، كما ظهرت عليه تأثيرات فنية هندية وأوروبية[2]، لكنه كان جذابًا وساحرًا

[1] Ellen Tanner's monumental journey is detailed in her own words in 'By Road and River, the first book, p.148.

أشارت Catrin Jones إلى هذا النص في بحثها، ولعل هذا يُفسّر وفقًا لرؤيتها أيضًا وجود أعمال ترميم قديمة لتحف فنية من مجموعات تانر المحفوظة بمتحفي برستول للفنون وهولبورن.

[2] تُعد الطباعة على المنسوج القطني من التأثيرات الفنية لبلاد الهند، وعُرفت بإيران بطريقة "قلمدار"، والتي غالبًا ما يُقصد بها المتضمنة زخارف وموضوعات تصويرية منفذة على سطح المنسوج بالطباعة المباشرة بالقوالب الخشبية، حيث تميّزت مدن أصفهان، وهمدان،

للغاية، كما تضمن الثوب في نهايته كتابات كوفية، منسوجة لم أتمكن من ترجمتها، وحرصت على اقتناء مفرش مائدة دمشقي ذات لون أبيض ناعم، وحملته في حقيبتي وانطلقت وأنا في غاية السعادة بشرائه"[١].

بالنظر الدقيق في كتابات إلين تانر الأرشيفية، يمكننا استنتاج الارتباط الوثيق بين سياسة الاقتناء بالمتاحف وحدودها الجغرافية والسياسية الخاصة بها؛ علاوة على وجوب وضوح رسالة ورؤية المتاحف في الاقتناء، وما تريد إيصاله للجمهور من قيّم ورسائل عبر مقتنياتها المتحفية، كما يجب أن يأخذ في الاعتبار مجموعة من الأولويات المهنية، ومنها: مدى صلة المقتنى المتحفي بسياسة التحصيل الخاصة بالمؤسسة المتحفية، أخلاقيات الاقتناء، الضمان فيما يتعلق بالملكية والمصدر. عليه، بعد تحديد سياسة الاقتناء الخاصة بالمتحف بشفافية ووضوح كاملين كقانون عام حاكم للمجموعات المتحفية، تبدأ المراحل المتتالية من العمل المهني المتحفي والخاصة بإدارة المجموعة كالتوثيق والتسجيل والحفظ والصيانة والعرض أو التخزين في ظروف مثالية[٢].

عند الإسقاط المتحفي على حالة الدراسة نجد أن مجموعات إلين تانر المهداة إلى متاحف المملكة المتحدة البريطانية، تحمل في طياتها جوانب متعددة من مصادر وروافد سياسة الاستحواذ المتحفي، وهي:

الجمع الميداني: حيث قامت تانر بجمع هذه المقتنيات المتحفية جمعًا ميدانيًّا كاملاً بنفسها من خلال الرحلات الاستكشافية التي قامت بها.

الشراء: قامت تانر بالفعل بشراء المجموعات الخاصة بها من ثروة والدها التي ورثتها، وتضمنت الدراسة العديد من الإشارات التوثيقية لطرق الدفع الخاصة باقتناء مجموعاتها.

التبرعات: أثبتت سجلات المتاحف بالفعل في متحفي برستول وهولبورن التبرعات الخاصة بالسيدة إلين تانر.

الهدايا: ذُكرت أيضًا كلمة الإهداء في مذكراتها الأرشيفية فيما يخص المجموعات المهداة، وفي هذا الصدد يجب التميّز بين التبرع والإهداء لتقارب مضمونهما في الاقتناء المتحفي، ويرى الباحث أن الإهداء غالبًا

ويزد، بل كانت المنسوجات المطبوعة والمرقومة من أهم الصادرات الإيرانية للأسواق العالمية. عبد العزيز صالح حميد، عائدة أحمد حسين، المنسوجات ذات الزخارف المطبوعة عبر العصور الإسلامية، مجلة كلية الآداب، جامعة بغداد-العراق، العدد ٥٢، ٢٠٠١م، ص٦٨.

[1] Ellen Tanner's monumental journey is detailed in her own words in 'By Road and River, the first book, p.164.

القطعة الفنية محفوظة بمتحف هولبورن-باث، وتحمل رقم أثر T15. ومتاحة على رابط:
https://www.researchgate.net/figure/Pentagonal-tile-fritware-with-cuerda-seca-decoration-Iran-Khargird-1425-75-F55A_fig16_344717065. 02\02\2024.

[٢] تتعدد مصادر الاقتناء الخاصة بالمتاحف، ولعل من أهمها: الجمع الميداني، والتنقيب، والكنوز، والتبرعات، والهدايا والوصايا، والشراء، والإعارة، والتبادل، والمصادرة، والنقل، والإعادة إلى الوطن، وما إلى ذلك، من الطرق الشائعة لاقتناء المجموعات المتحفية. استقراء الباحث لخانة المصدر المثبتة في سجلات قيد الآثار بالمتاحف المصرية.

ما يكون في فترات مفتوحة وغير محددة من حياة المهدّي للمجموعات، والإهداء المتحفي أيضًا غير مرتبط بشرط محدد كالتزام المتحف بعرض المجموعة أو ما شابه من شروط لصاحب المقتنيات، في حين التبرع بعكس ذلك أحيانًا يُتبع بشروط إلزامية للعرض أو الحفاظ على المجموعات بطريقة ما يُفضلها المتبرع، كما أن التبرع ربما يكون أيضًا في حالات طارئة ويقوم بتعويض نقص تُعانيه المجموعات المتحفية، بينما الإهداء يُقبل في جميع الأحوال مادام يدخل ضمن سياسة اقتناء المتحف سواء يحتاجه المتحف لضرورة مُلحة أم لا.

الوصايا: هي تلك المجموعات المنقولة للمتحف بعد موت صاحبها، وقد أوصى بوضعها في متحف ما، بينما في حالة إلين تانر مع متحف برستول تحديدًا يمكن وصفه بأنه إهداء للمتحف[١]. بينما تحول منزلها الخاصة بها الذي تحول بعد موتها إلى مؤسسة نفعية خدمية بمدينة برستول. ومن الملاحظ، اشتراك الوصية والتبرع في كونهما ربما يحدثان بعد وفاة صاحب المجموعة الفنية، بينما الإهداء غالبًا ما يكون في حياته وبتصرفه الشخصي. كما تلتقي الوصية مع الإهداء في كونهما ربما لا يكونا من المجموعات المُلِحَة لإفادة المتحف، بينما التبرع غالبًا ما يكون وثيق الصلة بسد حاجة واستكمال عجز بمجموعات المتحف[٢].

اتبع متحف برستول منهجية موحدة منذ مطلع القرن ٢٠م، في التوثيق والتصنيف المتحفي للمجموعات الفنية الخاصة بالسيدة إلين تانر، وهي منهجية توثيق تلتزم بكتابة حرف E اختصارًا لاسمها Ellen Georgiana Tanner)، عند التوثيق ثم يتبعه مباشرة رقم المقتنى المتحفي **(لوحات٤،٥،٦)**؛ مثال: E4086، يعنى رقم التوثيق أن القطعة المتحفية من مجموعة Ellen، ويأتي رقم المقتنى في الترتيب بين المقتنيات المهداة منها في المرتبة 4086. **(لوحة٤)** وهي منهجية بسيطة ومباشرة في التوثيق المتحفي، اعتمدها متحف برستول منذ دخول المجموعات الفنية المهداة من إلين تانر في عام ١٩٠٦م ومستمرة حتى

[١] لكونه تم بالكامل في حياتها، وتحديدًا في عام ١٩٠٦م.

[٢] تبقى حقيقة واحدة تجمع ما بين التبرعات والهدايا والوصايا هي أن هذه المصادر المهمة وثيقة الصلة على الأغلب بالأفراد، كانت سببًا في تدشين وقيام متاحف كبرى حول العالم، حيث جاء المتحف البريطاني إلى عالمنا بوصية من السير هانز سلون، ووُلِدَ متحف فيتز ويليام بمدينة كمبرج بوصية من الكونت فيتز ويليام في إنجلترا.

Dilip Kumar, Methods of acquiring museum objects, Department of Ancient Indian History and Archaeology, Patna University, Patna Paper – VIII, Patna-India, 2016, p.1-5.

الآن **(لوحة٧)**، مع الحفاظ على الملصق الورقي[١] الخاص بكل مقتنى متحفي[٢]، بينما منهجية التوثيق المتحفي لمجموعات إلين تانر اختلف في متحف هولبورن، والذي يعتمد في توثيقه على كتابة الحرف اللاتيني الأول من اسم المادة الخام أو المجموعة الفنية ثم الرقم المتحفي، ثم استكمال التسجيل المتحفي ببيان المصدر وسنة الاقتناء، مثال تسجيل بلاطة خزفية إيرانية من مجموعة إلين تانر بمتحف هولبورن، C927A136X, given by Miss E. G. Tanner in 1920.

وتفسيرها كالتالي: **(شكل٢)**

C927A136X	given by Miss E. G. Tanner	1920
رقم التوثيق بحسب النظام المتبع بالمتحف، ويبدأ بحرف C إشارة إلى Ceramic وهي المادة الخام الخزفية للمقتنى المتحفي. أمَّا بقية الأرقام والحروف 927A136X هي كود خاص بالمقتنى المتحفي ويختلف بحسب المقتنى، فهو كود عددي تميّزي فقط للمقتنى بعد ذكر أول حرف	إثبات كونها إهداء من السيدة إلين جورجينا تانر	عام وتاريخ دخول المقتنى المتحفي لسياسة اقتناء المتحف.

[١] أفادت الملصقات الأرشيفية في فهم وتفسير وتوثيق إدارة المجموعات المتحفية الخاصة بالسيدة/إلين تانر، ففي ملصق أرشيفي مكتوب بخط اليد ويرجع تاريخه إلى تاريخ القطعة الفنية في عام ١٨٩٥م، ومثبت بطرف دمية ترتدي تصميم مصغر لزي نسائي إيراني، محفوظة بمؤسسة باث الملكية الأدبية والعلمية، ذُكِرَ أن: "هذه الدمية تمثل فستان السيدة الفارسية العادية في القرن التاسع عشر". وهو زيّ فضفاض مزخرف بنقاط من المخمل، وتحتها تنورة حريرية مجمعة وسترة مطابقة بطول الجزء السفلي من البدن، مع حليات مذهبة مضافة إليه. كما نلمح الموروث والعادات الاجتماعية المتجسدة في وجود حناء في أصابع قدميها وأصابعها وعلامة بين حاجبيها، وعند رؤيتها من الجانب الآخر نجد ضفائر شعر متعددة.

Kate Newnham: A Victorian Collector in the Middle East, p.33.

[٢] يرى الباحث في هذا الصدد، نجاح إدارة المجموعات في متحف برستول للفنون في الفاظ على ما يُعرف بالهوية التوثيقية للمجموعات المتحفية؛ وعدم إحداث تغيير على التوثيق والتسجيل المتحفي إلا عند الضرورة لذلك، فتم تثبيت رقم التوثيق المتحفي عند إعادة تصنيف المجموعات المهداة من السيدة إلين تانر وفق الترتيب والتصنيف القديم الذي حملته المجموعات عند دخولها للمتحف في مطلع القرن العشرين.

		يدل على المادة المصنوع منها.

(شكل ٢) جدول يوضح آلية التوثيق المتحفي لمجموعات إلين تانر بمتحف هولبورن–باث بالمملكة المتحدة البريطانية. عمل الباحث

تبيّنَ بالفحص المباشر لمجموعات إلين تانر بمخازن متحف برستول[١]، مقارنة بمجموعاتها الفنية في متاحف باث ولندن[٢]، التنوع الخصب للموضوعات الفنية والعناصر الزخرفية بمجموعاتها الفنية؛ حيث تضمنت عناصر زخرفية نباتية؛ وأهمها زخرفة البوتا[٣] والفروع النباتية المتداخلة والمتشابكة وأشكال الحزم النباتية المنثورة، وزخارف هندسية مجردة؛ منها أشكال محاريب ودوائر ومربعات ومستطيلات ومعينات تتضمن زخارف نباتية بداخلها وأطرة من أشرطة مزدوجة، وتضمنت مجموعاتها أيضًا أشكال كائنات حيّة من وجوه آدمية وأشكال حيوانات وطيور، وحملت بعض التحف كتابات منفذة بخط النستعليق الفارسي. ويُمكن إحصاء ذلك، على النحو التالي: **(شكل٣)**

[١] تضمنت لوحات البحث صورة الشهادة الموثقة على إتمام الباحث لتدريب ميداني طويل المدى في عام ٢٠١٣م، بمتاحف المملكة المتحدة البريطانية، خاصة بالمتحف البريطاني ومتحف برستول للفنون. **(لوحة ٨)**

[٢] بالرجوع إلى المواقع الرسمية لهذه المتاحف والتي تتضمن نشرًا إلكترونيًّا وقاعدة بيانات لمجموعات إلين تانر بها.
https://museumcrush.org/the-forgotten-victorian-woman-traveller-and-her-collection-of-middle-eastern-art/ 31\01\2024.

[٣] عنصر زخرفي نباتي يتم تنفيذه في شكل وحدات أفقية متراصة ذات وضعية هندسية متكررة، وقوام عنصر البوتا عبارة عن شكل كمثري أو شكل ورقة نباتية لوزية ذات بدن منتفخ يستدق لأعلى وينتهي طرفها العلوية بانثناء مرتد للداخل، وظهرت بكثرة على النسائج والسجاجيد المغولية الهندية لاسيما الشيلان الكشميرية؛ وظهرت أيضًا على الفنون الصفوية والقاجارية بإيران. كامل خيرو حاج التكريتي، السجاد الإسلامي في إيران حتى نهاية القرن السابع عشر الميلادي، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية الآثار–جامعة القاهرة، ١٩٦٩م، ص١١٠،١١١؛ وانظر أيضًا: محمد أحمد عبدالسلام، السجاد المغولي الهندي من خلال التحف الباقية وتصاوير المدرسة المغولية الهندية، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية الآداب–قسم الآثار والحضارة، جامعة حلوان، ٢٠١٣م، ص٣٩٧،٣٩٨.

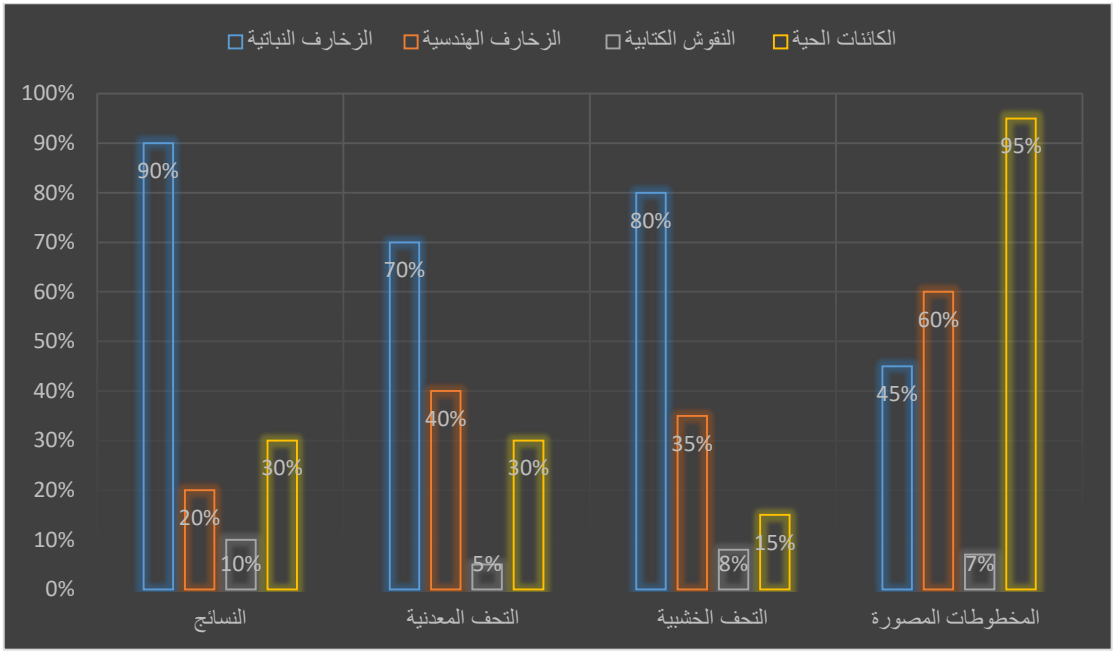

(شكل ٣) النسب المئوية للمواد الخام في مجموعات إلين تانر وفق الإحصاء الميداني للباحث من واقع زيارات ميدانية ومقابلات حوارية مع أمناء المجموعات بمتاحف المملكة المتحدة البريطانية. عمل الباحث

وفق إدارة المجموعات بمتحف برستول للفنون، يمتلك المتحف قطعة فنية وحيدة بأسلوب رشت[١]؛ وهي من المجموعة المتحفية الخاصة بالسيدة/إلين تانر، ولا يوجد سواها في متحف برستول؛ مما يؤكد دور الوثائق الأرشيفية المُوثِّقَة للمجموعات المتحفية في إثراء مجموعات المتحف الفنية، وهذه القطعة الفنية اشترتها إلين من طهران عام ١٨٩٥م[٢].

وفي رصد لظاهرة فنية أُخرى، وجد الباحث من واقع الرصد الأرشيفي وجود عناصر كتابية على قطع نسيج من مجموعات إلين تانر بمتحف برستول، تنوعت في تنفيذ أشكال الكتابات ومضامين النصوص الكتابية، ومنها على سبيل المثال: قطعة نسيج مسجلة برقم T4094، تتضمن في زخارفها عناصر كتابية فارسية، منقوشة بالتطريز المُضاف بعد إتمام عملية النسج، وتحمل عبارة: "**فرمان سماحة السيد فخر الحاج حاجي أبو طالب تاجر شيرازي نو ظهور اعلا، ١٣١٠**"[٣]، وترجمة النص باللغة العربية: "**بأمر سماحة السيد فخر الحاج حاجي أبو طالب تاجر شيرازي جديدة نقية جدًا ذات جودة عالية ١٣١٠**"، وإلى يمين ويسار

[١] نسبة إلى مدينة رشت الإيرانية، والتي تميّزت بطريقة خاصة في الزخرفة بالتطريز عن طريق إضافة رقع أو قطع من نسيج متعدد الألوان على النسيج المراد زخرفته، ويُنسب إلى هذه المدينة أقدم قطعة معروفة من الحرير الصفوي، منقوش عليها: "عمل ميرنظام رشت سنة ٩٥٢هـ". أبوالحمد محمود فرغلي، الفنون الزخرفية الإسلامية في عصر الصفويين بإيران، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط١، ١٩٩٠م، ص١٤٧.

[2] Kate Newnham: A Victorian Collector in the Middle East, p.37.

[٣] لا توجد ترجمة خاصة بهذا التاجر، ولكن يتضح من النص الكتابي، أنه أحد أشهر تجار النسائج بمدينة شيراز الإيرانية في أواخر القرن ١٣هـ/١٩م، وممن تعاملت معهم إلين تانر أثناء رحلتها.

هذه العبارة نقرأ: "**ملا كريم مرسوله–المنزله**"، **وترجمتها** "**السيد كريم المنزلة مرسله**"، والتاريخ هنا مثبت بالتقويم الهجري، وهو ما يوازي ١٨٩٣م، وهي قطعة نسيج من القطن والحرير مُزخرفة بعنصر البوتا، ونُفذت الزخارف وسط شكل زخرفي مضاف من خيوط كتانية كإطار عام للكتابات المنفذة، حيث جاء النص الكتابي الأوسط داخل شكل بخارية، بينما الكتابات على الجانبين يؤطرها شكل محراب من عقد مفصص ينتهي طرفيه بقمة مدببة[١]. **(شكل٤)**

كما تضمنت المجموعة قطعة نسيج، مسجلة برقم T4095، وتحمل زخارف البوتا، وعليها توقيع الصانع، بصيغة: "**عمل محمد مهدى**"[٢] مكرر عدّة مرات في بحور كتابية أفقية منتظمة بعرض المنسوج. **(شكل٥)** في حين تزيّنت تحفة نسيج من القطن والحرير؛ مُسجلة برقم T4096، أُستخدمت للصلاة أو للتعليق الحائطي لتحديد اتجاه القبلة؛ وذلك وجود شكل المحراب يتدلى منه ما يُشبه المشكاة وبداخلها الذكر المأثور قوله، وفق ما وردنا من صفة صلاة النبي[٣]–صلى الله عليه وسلم–، وهو: "**سبحان ربي الاعلى وبحمده**"، منفذ بخط النستعليق المتراكب على خمسة مستويات. **(شكل٦)**

كما نلاحظ تنوع النصوص الكتابية بحسب وظيفة التحفة الفنية واستخدامها، فتضمنت الكتابات عبارات تعكس جودة المنتج لتسويقه تجاريًا؛ وتوقيع لصانع إيراني؛ وعبارة دينية وذكر لله–سبحانه وتعالى–وجاءت أشكال الكتابات عليهم، **على النحو التالي:**

[١] لا توجد له ترجمة معروفة، ولكن يتضح من وجود توقيعه على المنسوجة أنه من كبار نساجي العصر القاجاري بإيران أو ربما كان كبير النساجين في ورشة فنية مخصصة لصناعة وزخرفة المنسوجات؛ لذا ظهر اسمه مكررًا لعدة مرات بعرض المنسوجة. استقراء الباحث للكتابات من واقع الدراسة الميدانية بتاريخ ٢٠١٣/٩/١٥م، علمًا بأن هذه النصوص لم تقرأ من قبل ضمن قواعد البيانات بمتحف برستول للفنون.

[٢] التزم الباحث بالمنهجية العلمية لهذه الدراسة البحثية؛ بكونها دراسة أرشيفية متحفية تُبرز أهمية إدارة المجموعات والأرشيف المتحفي في بيان سياسة الاقتناء الخاصة بمتحف برستول؛ وحفاظًا على حقوق الملكية الفكرية للمتحف؛ لم يقم الباحث بنشر صور كاملة للتحف الفنية؛ مع العلم أن جُلها نُشر كتحف فنية في أبحاث سابقة تم إدراجها بالبحث.

[٣] محمد ناصر الدين الألباني، صفة صلاة النبي–صلى الله عليه وسلم–، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، ط١٠، ١٤١٠هـ، ص١٤٦.

رقم التحفة	شكل الكتابات المُنفذة
T4094	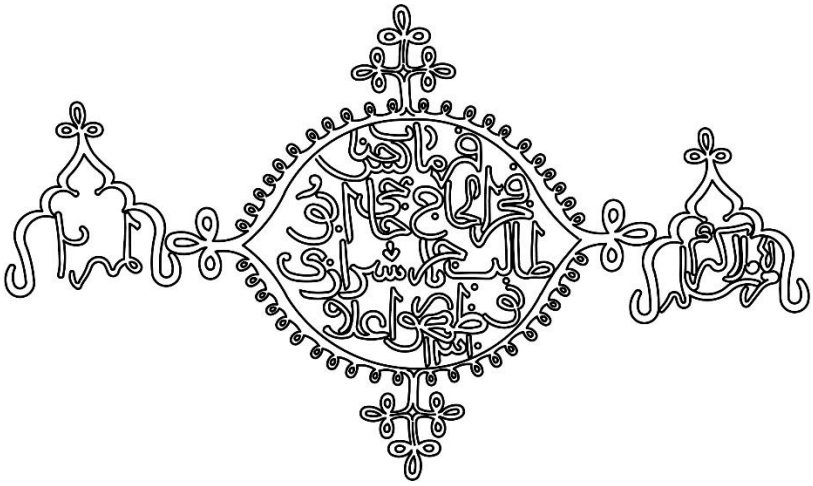 (شكل٤) كتابات فارسية بخط النستعليق وسط حليات زخرفية، منقوشة بالتطريز المُضاف بعد إتمام عملية النسج، مُنفذ على تحفة رقم T4094 بمجموعة إلين تانر بمتحف برستول للفنون-برستول-المملكة المتحدة البريطانية. عمل الباحث
T4095	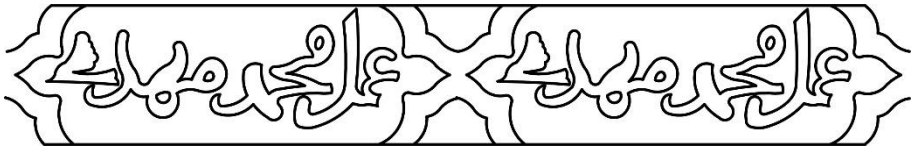 (شكل٥) توقيع الصانع "عمل محمد مهدى" مكرر عدّة مرات في بحور كتابية أفقية منتظمة بعرض المنسوج. مُنفذ على تحفة رقم T4095 بمجموعة إلين تانر بمتحف برستول للفنون-برستول-المملكة المتحدة البريطانية. عمل الباحث
T4096	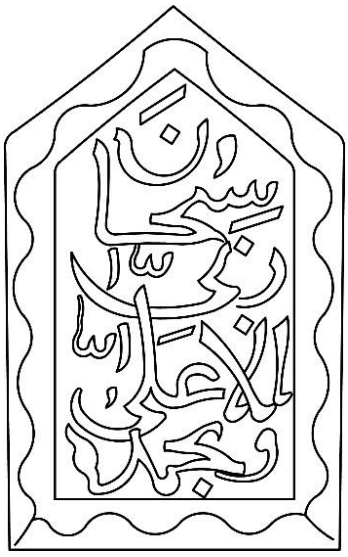 (شكل٦) ذكر السجود في الصلاة "**سبحان ربي الاعلى وبحمده**"، مُنفذ على تحفة رقم T4096 بمجموعة إلين تانر بمتحف برستول للفنون-برستول-المملكة المتحدة البريطانية. عمل الباحث

الخاتمة وأهم التوصيات والنتائج

– يُوصي الباحث بالاهتمام الكامل بالمحتوى الأرشيفي داخل المتاحف المصرية؛ وصيانة وتطوير حجرات الأرشيف المتحفي، وعمل قواعد بيانات لمحتويات الأرشيف بالمتاحف المصرية، واكتشاف كنوزها المخفية، والباحث بصدد إتمام دراسة بحثية أخرى تُقدم سياسة وخطة تشغيل للأرشيف المتحفي وفق الرؤى العالمية لإدارة المجموعات المتحفية تطبيقًا على أحد المتاحف المصرية.

– يُوصي الباحث بالأخذ بعين الاعتبار دراسة الأستاذة هبة عبداللاه–رئيس قسم الأرشيف بمتحف الفن الإسلامي، في رسالتها للماجستير؛ والموثقة في ثنايا هذا البحث، والتي قدمت من خلالها تصنيفًا للأرشيف المتحفي بمنهجية علمية سليمة.

– أكدت الدراسة على الدور الحيوي والمهم للوثائق الأرشيفية في إثبات وتدعيم سياسة الاقتناء المتحفي؛ تطبيقًا على حالة الدراسة البحثية.

– قدمت الدراسة سيرة مختصرة عن الرحالة الفيكتورية البريطانية إلين تانر، وتمت رصد أهم مشاهداتها عن إيران والعراق في أواخر القرن ١٣هـ/١٩م وبدايات القرن ١٤هـ/٢٠م.

– تحليل وتفسير الرصد التراثي للرحالة إلين تانر ومشاهداتها التاريخية بكل من العراق وإيران وشواطئ الخليج العربي.

– تضمنت الدراسة صور حيّة عن طبائع وعادات المجتمعات الشرقية في إيران والعراق؛ من واقع تحليل مشاهدات إلين تانر غير المنشورة.

– ترجمت الدراسة لأول مرة النصوص الواردة بكتابات إلين تانر إلى اللغة العربية، والمحفوظة بأرشيف متحف برستول للفنون بمدينة برستول بالمملكة البريطانية المتحدة.

– قراءة وترجمة نص فارسي منقوش بالتطريز المُضاف البارز على سطح المنسوج، والمسجل برقم T4094 بمجموعة إلين تانر في متحف برستول.

– رصدت الدراسة روافد سياسة الاقتناء الخاصة بالمتاحف؛ ودورها في إثراء المجموعات الفنية؛ كما فسّرت الدراسة الفروق الجوهرية بين مصادر الاقتناء المتحفي.

– رصدت الدراسة طرائق التوثيق المتحفي لمجموعات إلين تانر المتبعة في متاحف المملكة المتحدة البريطانية الوارد ذكرها في ثنايا الدراسة.

– أثبتت الدراسة التنوع الفني والزخرفي لمجموعات إلين تانر المشتراة من إيران والعراق، وبيان المواد الخام والموضوعات الفنية بمجموعاتها المتحفية؛ اعتمادًا على الوعاء الأرشيفي بمتحف برستول.

– شملت الدراسة بيان لأهم الظواهر الفنية الخاصة بمجموعات إلين تانر المتحفية، وأكدّت الدراسة على ندرة قطعة نسيج إيراني مصنوعة بأسلوب مدينة رشت الإيرانية، لا يوجد غيرها بمتحف برستول للفنون.

– رصدت الدراسة حالات الحفظ والتوثيق المتحفي التي مرّتْ به مجموعات إلين تانر داخل متحف برستول للفنون؛ لمحاولة استقراء منهجية متحفية متكاملة لمهام الأرشيف في ضبط سياسة الاقتناء وإدارة المجموعات المتحفية.

كتالوج اللوحات:

(لوحة ١) صورة فتوغرافية للسيدة إلين تانر أثناء رحلتها في إيران عام ١٩٠٣م، محفوظة بمتحف برستول للفنون، تم نشرها إحياءً لذكرها على هامش احتفال المتحف بيوم المرأة العالمي. متاحة على رابط:
https://www.pinterest.com/pin/347903139965046432/
اطلاع بتاريخ ٢٠٢٤/٢/٢٤م.

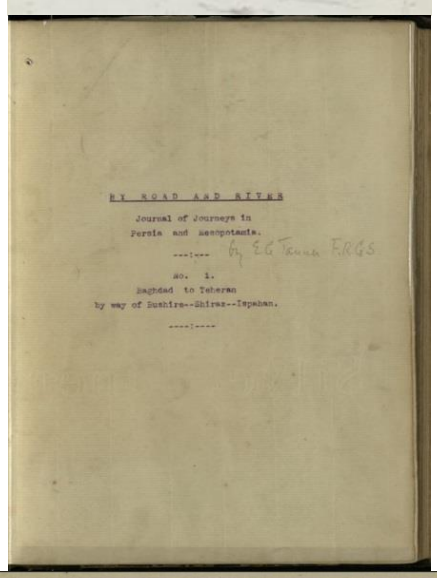

(لوحة ٢) صفحة غلاف المجلد الأول من كتاب رحلات إلين تانر، والموسوم بـ"على الطريق والنهر: مجلة الرحلات في بلاد فارس وبلاد ما بين النهرين"، ٣ مجلدات (نسخة مطبوعة غير منشورة، ١٨٩٥م). عن: أرشيف متحف برستول للفنون–مدينة برستول، المملكة المتحدة البريطانية.
Photo ©: Bristol Museum, Bristol-UK.

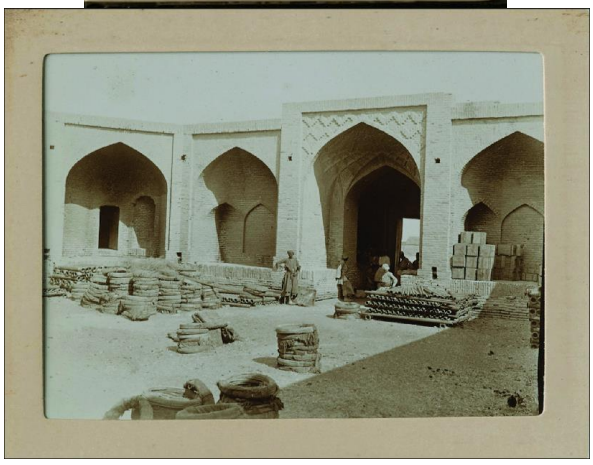

(لوحة ٣) صورة فتوغرافية للخانات ومواد التلغراف داخل بيوت التلغراف البريطانية في إيران عام ١٩٠٣م، تصوير هربرت سايكس، مجموعة عائلة سايكس. متاحة على رابط:
https://www.researchgate.net/figure/Caravanserai_fig4_344717065

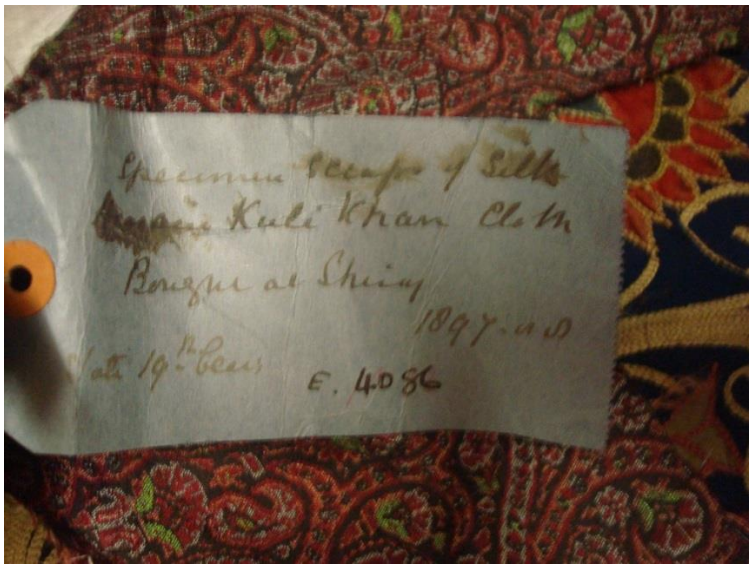

(لوحة ٤) ملصق أرشيفي ورقي من أوائل القرن العشرين مُثبت بتحفة من مجموعة إلين تانر في متحف برستول للفنون، ويحتفظ به المتحف حتى تاريخه، يتضمن شرح مبسط لقطعة فنية مصنوعة من نسيج الحرير، تحمل مُسمّى الطراز الفني حسين گولي خاني Hussain Kuli Khan، وسنة الشراء ١٨٩٧م، وعام دخولها سياسة الاقتناء بالمتحف عام ١٩٠٦م، وتحمل رقم أثر E4086. تصوير الباحث

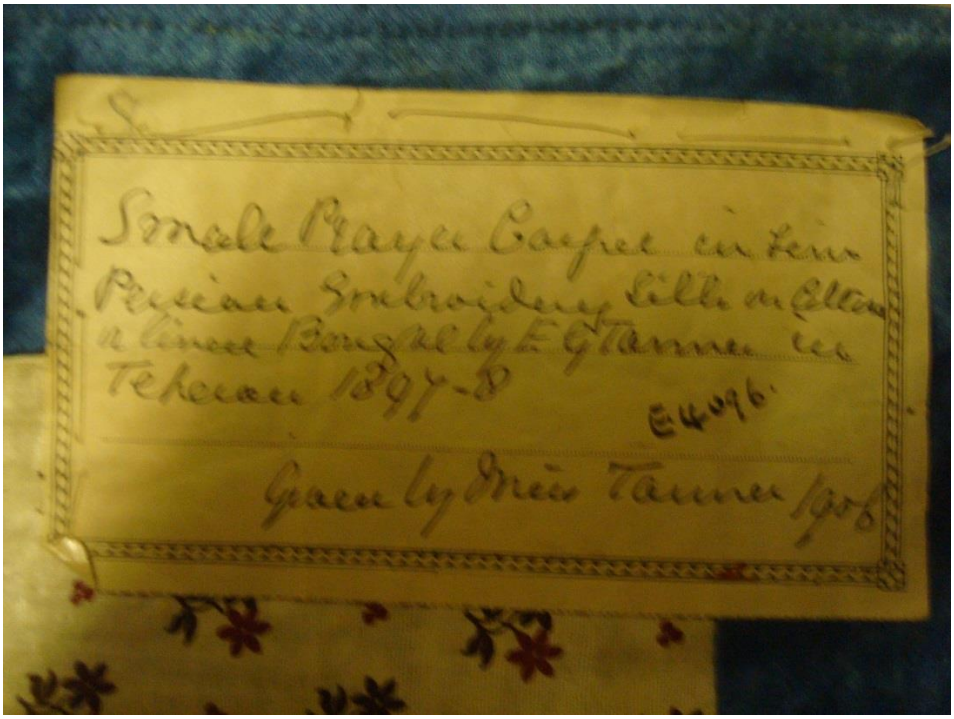

(لوحة ٥) ملصق أرشيفي ورقي من أوائل القرن العشرين مُثبت بتحفة من مجموعة إلين تانر في متحف برستول للفنون، ويحتفظ به المتحف حتى تاريخه، يتضمن شرح مبسط لسجادة صلاة حريرية، وسنة الشراء ١٨٩٧م، وعام دخولها سياسة الاقتناء بالمتحف عام ١٩٠٦م، وتحمل رقم أثر E4096. تصوير الباحث

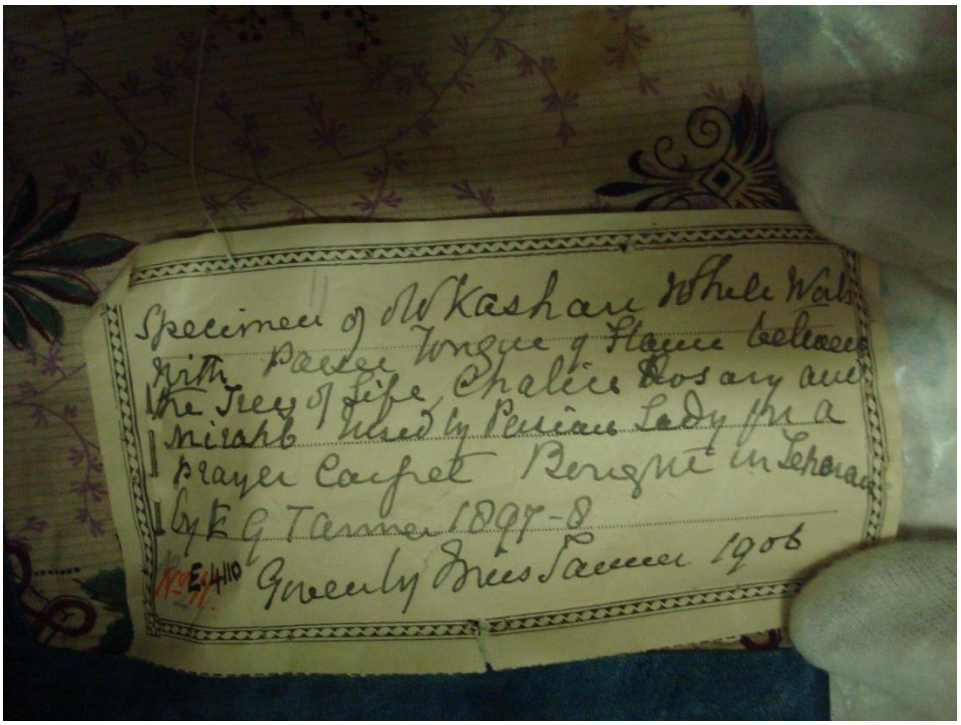

(لوحة ٦) ملصق أرشيفي ورقي من أوائل القرن العشرين مُثبت بمجموعة إلين تانر في متحف برستول للفنون، ويحتفظ به المتحف حتى تاريخه، ويتضمن شرح مبسط لقطعة فنية مصنوعة من نسيج الحرير، وسنة الشراء ١٨٩٦م، وعام دخولها سياسة الاقتناء بالمتحف عام ١٩٠٦م، وتحمل رقم أثر E4110. تصوير الباحث

(لوحة ٧) الاحتفاظ بأرقام التسجيل القديمة لمجموعة إلين تانر في متحف برستول للفنون، ويحمل المقتنى المتحفي رقم أثر E4170. تصوير الباحث

The British Museum

International Training Programme 2013

Certificate of attendance
12 August – 20 September 2013

[redacted]

The programme comprises sessions in various departments of the British Museum and covers a full range of museum activities, including collections management, storage and documentation; exhibitions and galleries; conservation and scientific research; national and international loans; learning, audiences and volunteers; fundraising, income generation and commercial programmes; and leadership, strategy, and museums management. Time is also spent within a relevant Museum department, for specific sessions related to individuals professional interests and role profile. As part of the programme, 10 days were spent at Bristol Museums Galleries and Archives to learn about how similar areas are approached in smaller and multi-site museums.

The Museum wishes to thank the following supporters for their generosity in helping to make the 2013 International Training Programme possible:

The Aali Foundation
The American Friends of the British Museum
Jane Attias Fund
The Barakat Trust
The late Mrs Margaret Bliss
Brasso-Bulgosi Family Fund
The Charles Wallace India Trust
National Museum of China
The John S Cohen Foundation
Dresden Museum
Folkwang Museum
Linda Noe Laine
Steven Larcombe and Sonya Leydecker
Miles Morland
Marie Louise von Motesiczky Charitable Trust
Thomas Neurath/Thames & Hudson
The Philip and Irene Toll Gage Foundation
Mark Pigott KBE
Mr and Mrs Anthony Pitt-Rivers
Lizzet Rawling and Peter Baldwin
Mr and Mrs Isaac Sousde
Malcolm Hewitt Wiener Foundation

Claire Messenger
Claire Messenger
British Museum

Shuzza Edris Rashwan
British Museum

Bristol Museums Galleries & Archives

(لوحة ٨) شهادة موثقة من المتحف البريطاني بلندن تؤكد إتمام التدريب المتحفي الميداني بمتاحف المملكة البريطانية المتحدة وفق برنامج ***International Training Programme-ITP*** في عام ٢٠١٣م.

قائمة المصادر والمراجع

الوثائق الأرشيفية

1. Ellen Tanner's monumental journey is detailed in her own words in 'By Road and River: Journal of Journeys in Persia and Mesopotamia', written using the notes she took en route and compiled once she returned to Baghdad in 1895, three books.

وترجمته بالعربية: إلين تانر، "على الطريق والنهر: مجلة الرحلات في بلاد فارس وبلاد ما بين النهرين"، ٣ مجلدات (نسخة مطبوعة غير منشورة، ١٨٩٥م)، أرشيف متحف برستول للفنون–مدينة برستول، المملكة المتحدة البريطانية. ترجمة الباحث بتاريخ ١٥-٢٠١٣/٩/٢٧م.

٢. الملصقات الأرشيفية بمخازن متحف برستول للفنون، مؤرخة بعام ١٩٠٦م. اطلاع الباحث بتاريخ ١٥-٢٠١٣/٩/٢٧م.

المراجع العربية

٣. أبوالحمد محمود فرغلي، الفنون الزخرفية الإسلامية في عصر الصفويين بإيران، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط١، ١٩٩٠م.

٤. أيمن مصطفى إدريس محمد، الوظيفية في الفنون التطبيقية الإسلامية في ضوء نماذج من مصر حتى نهاية العصر العثماني (٢١-١٢٢٠هـ) (٦٤١-١٨٠٥م)، رسالة دكتوراه، غير منشورة، كلية الآداب، جامعة طنطا، ٢٠١٤م.

٥. ج. ج. لوريمر، دليل الخليج، القسم التاريخي، الجزء ٧، قطر–الدوحة، ١٩١٤م.

٦. ج. ج. لوريمر، دليل الخليج، القسم الجغرافي، الجزء ١، قطر–الدوحة، ١٩١٤م.

٧. جميل موسى النجار، الإدارة العثمانية في ولاية بغداد (١٨٦٩-١٩١٧م)، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط١، ١٩٩٠م.

٨. حنان عبد الفتاح مطاوع، الفنون الإسلامية الإيرانية والتركية، دار الوفاء، الإسكندرية، ط١، ٢٠١٠م، ص٩٩،١٢٠.

٩. سلوى علي ميلاد، قاموس مصطلحات الوثائق والأرشيف "عربي–فرنسي–انجليزي"، القاهرة، دار الثقافة للطباعة والنشر، ١٩٨٢م.

١٠. شوقي عبدالقوي عثمان، تجارة المحيط الهندي في عصر السيادة الإسلامية، العدد ١٥١، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، يوليو ١٩٩٠م.

١١. عبد الرازق النجار، وآخرون: كراسات متحفية "سلسلة استرشاديه للمتاحف العربية ١"، المهام الوظيفية بالمتاحف، اللجنة الوطنية المصرية للمجلس الدولي للمتاحف، القاهرة، ط١، ٢٠١٦م.

١٢. عبد العزيز صالح حميد، عائدة أحمد حسين، المنسوجات ذات الزخارف المطبوعة عبر العصور الإسلامية، مجلة كلية الآداب، جامعة بغداد–العراق، العدد ٥٢، ٢٠٠١م.

١٣. ماهر عيسى، لؤي سعيد، وآخرون: كراسات متحفية "سلسلة استرشاديه للمتاحف العربية ٣"، المجموعات المتحفية وسياسة الاقتناء "واقع المتاحف المصرية"، اللجنة الوطنية المصرية للمجلس الدولي للمتاحف، القاهرة، ط١، ٢٠١٧م.

١٤. محمد ناصر الدين الألباني، صفة صلاة النبي–صلى الله عليه وسلم–، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، ط١٠، ١٤١٠هـ.

١٥. هبة عبد اللاه محمود، المواد الأرشيفية ودورها في توثيق مجموعات متحف الفن الإسلامي بالقاهرة، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية الآداب–جامعة طنطا، ٢٠٢٣م.

المراجع الأجنبية

16. Ali Akbar Dehkhoda: *Loghatname* "Encyclopedic Dictionary", Mohammad Moin and Jafar Shahidi (Eds.). Vol. 6. Tehran: Tehran university publication, 1998.
17. Andrew Sanders, The British Museum, AA Files, Published by: Architectural Association School of Architecture Stable, No. 6, May 1984.
18. C. Wesley Cowan, Nancy L. Benco, Patty Jo Watson: The Origins of Agriculture "An International Perspective", University of Alabama Press, USA, 2006.
19. Catrin Jones: Ellen Tanner's Persia, A Museum Legacy Rediscovered, Interdisciplinary Studies in the Long Nineteenth Century, open library of humanists, London, 2020.
20. Deirdre E. Lawrence: Renovation of the Brooklyn Museum Libraries and Archives, "A Twenty-Year Accomplishment", Art Documentation, Journal of the Art Libraries Society of North America, Published by The University of Chicago Press, Vol. 23, No. 2, fall 2004.
21. Dilip Kumar, Methods of acquiring museum objects, Department of Ancient Indian History and Archaeology, Patna University, Patna Paper – VIII, Patna-India, 2016.
22. Donald Collier: Field Museum Policy Concerning Acquisition of Antiquities, Current Anthropology , Published by The University of Chicago Press on behalf of Wenner-Gren Foundation for Anthropological Research, Oct., Vol. 14, No. 4, 1973.
23. Gemma Joyce, A social history of Britain via popular pottery: Brighton's Willett Collection, 2018.
24. Group of Authors, Museum Acquisitions, The Burlington Magazine , Victorian Art. Painting, Furniture, Sculpture, (PUB) Burlington Magazine Publications Ltd, Vol. 105, No. 728, Nov, 1963.
25. Group of Authors: Conference on Museum Archives, Published by: The University of Chicago Press on behalf of The Archives of American Art, Smithsonian Institution, Archives of American Art Journal, Vol. 19, No. 4, 1979.
26. Group of Authors: Index to Minutes for Proceedings, the regulation, Metropolis water act, London, 1873.
27. Hiram W. Woodward, Jr. Acquisition, Critical Inquiry, Published by: The University of Chicago Press, Vol. 6, No. 2, winter 1979.
28. John A. Fleckner, Archives and Museums, The Midwestern Archivist, Published by: Midwest Archives Conference, U.S.A., Vol.15, No.2, 1990.

29. John Crew, Bristol & Avon Family History Society Strays, the Society website, U.K, March 2016.
30. Julie Bacon: Archive, Published by Circa Art Magazine, Spring, No. 119, 2007.
31. Kate Hill, Collecting and the Body in Late-Victorian and Edwardian Museum, Bodies and Things in Nineteenth-Century Literature and Culture © Palgrave Macmillan, a division of Macmillan Publishers Limited, London, 2012.
32. Kate Newnham: A Victorian Collector in the Middle East "Ellen Tanner and her Textiles", Bristol's City Museum & Art Gallery, Bristol-UK, unpublished lecture, 19\9\2013.
33. Keith Brace: portrait of Bristol, published by Robert Hale, London, Second publication, 1976.
34. ICOM, International Council of Museums, ICOM code of ethics for museums, Paris, 2017.
35. Lisa M. Given and Lianne McTavish: what's Old is New Again "The Convergence of Libraries", Archives, and Museums in the Digital Age, The Library Quarterly: Information, Community, Policy, The University of Chicago Press, Vol. 80, No. 1, January 2010.
36. Lukas Fuchsgruber: From Auction Catalogue to Museum Archive, Mitteilungen des Kunsthistorischen Institutes in Florenz, Photography and the Art Market around 1900, Published by kif, Kunsthistorisches Institut in Florenz, Max-Planck-Institut, 2020.
37. Mark Wigley: Unleashing the Archive, Future Anterior: Journal of Historic Preservation, History, Theory, and Criticism, Published by: University of Minnesota Press, Vol. 2, No. 2, winter 2005.
38. Nicola Ladkin: "Collection Management", Running a Museum: A Practical Handbook, publisher: ICOM International Council of Museums, France-Paris, 2004.
39. Patty Gerstenblith: The Meaning of 1970 for the Acquisition of Archaeological Objects, Journal of Field Archaeology, Published by: Taylor & Francis, Ltd, Vol. 38, No. 4, November 2013.
40. Paul Eisloeffel and Lisa Gavin: Archival Materials in The History Museum: A Strategy for Their Management, Published by: American Association for State and Local History, History News , Vol. 47, No. 3, May/June 1992.
41. Peter Bailey, Leisure and class in Victorian England: Rational recreation and the contest for control, 1830–1885, Routledge, 2001.
42. Richard Moss: The forgotten Victorian woman traveler and her collection of Middle Eastern art–Museum Crush, 2018.
43. Robert R. Archibald: The Ethics of Collections, History News , Published by: American Association for State and Local History, Vol. 48, No. 3, May/June 1993.
44. Samuel Seyer: Memoirs historical and topographical of Bristol and it's neighbourhood; from the earliest period down to the present time, Publisher Bristol, volume 2, 1831.
45. Stuart A Holm: Facts & artefacts, "How to document a museum collection", publishing by Museum Documentation Association, Cambridge, 1991.
46. The Exhibition Team, *Présentation générale*, Art Explorer (3) compressed, Unpublished paper, Project under implementation, 2023.

المواقع الإلكترونية ذات الصلة

47. https://www.researchgate.net/figure/Caravanserai-at-Kabuter-Khana-with-telegraph-material-Photograph-by-Herbert-Sykes_fig4_344717065
48. https://archive.org/details/memoirshistorica02seye/page/4/mode/2up
49. https://archive.org/details/portraitofbristo0000unse/page/n5/mode/2up
50. https://www.nbt.nhs.uk/about-us
51. https://www.frenchaymuseumarchives.co.uk/NewArchives.htm. 31\01\2024.
52. https://museumcrush.org/a-social-history-of-england-via-popular-pottery-the-willett-collection-at-brighton-museum/31\01\2024.
53. https://www.google.com/maps/d/viewer?mid=1OWasoARS1VHXUuEoNCmaxf4YMJ41YZLF&ll=33.463570387785644%2C35.09789567499996&z=4
54. https://www.citypopulation.de/en/uk/cities/ 31\01\2024.
55. https://museumcrush.org/the-forgotten-victorian-woman-traveller-and-her-collection-of-middle-eastern-art/ 31\01\2024.
56. https://web.archive.org/web/20190225002103/https://books.google.com/books?id
57. Great Russian Encyclopedia 2004–2017, https://old.bigenc.ru/geography/text/3208568
58. Bibliothèque nationale de France BnF (nouvelle fenêtre), Catalogue Général, https://catalogue.bnf.fr/ark:/12148/cb112207558 50\02\2024.
59. https://museumcrush.org/inside-the-victorian-seance-room-at-haunted-preston mansions/31\01\2024.
60. https://www.google.com/search?q=late+Victorian+and+early+Edwardian+museum+collections&oq=late+Victorian+and+early+Edwardian+museum+collections&aqs=chrome..69i57j33i160.1818j0j7&sourceid=chrome&ie=UTF-8 31\01\2024.
61. https://www.bristolmuseums.org.uk/bristol-museum-and-art-gallery/whats-at/?nav=menu 25\02\2024.
62. https://www.researchgate.net/figure/Pentagonal-tile-fritware-with-cuerda-seca-decoration-Iran-Khargird-1425-75-F55A_fig16_344717065. 02\02\2024.